جامعة المنصورة
كلية التربية

علاقة الملك عبدالعزيز مع الكويت في عهد الشيخ سالم الصباح والموقف البريطاني منها (١٣٣٥-١٣٣٩هـ/١٩١٧-١٩٢١م)

إعداد

هدى بنت سليمان أحمد الذويخ

طالبة ماجستير بقسم التاريخ الحديث- جامعة القصيم

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٢٢ – إبريل ٢٠٢٣

علاقة الملك عبدالعزيز مع الكويت
في عهد الشيخ سالم الصباح والموقف البريطاني منها
(١٣٣٥-١٣٣٩هـ/١٩١٧-١٩٢١م)

هدى بنت سليمان أحمد النويخ

طالبة ماجستير بقسم التاريخ الحديث- جامعة القصيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وبعد:

عقَد الملك عبدالعزيز آل سعود أثناء توحيده للمملكة العربية السعودية العديد من العلاقات مع العديد من القوى المختلفة، فمنذ أن بدأ مسيرته تلك كانت علاقاته مقتصرة على الدول المحيطة به، ثم توسعت علاقاته تبعًا لتوسع نفوذه لتشمل قوى أخرى، وكانت دولة الكويت من أبرز تلك القوى التي كان للملك عبدالعزيز علاقاتٍ معها في مرحلة توحيد المملكة، فهي المكان الذي أقام به بعد سقوط الدولة السعودية الثانية، والمكان الذي انطلق منه ليبدأ أول خطوة في مسيرته العظيمة.

وكانت علاقة الملك عبدالعزيز بحاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح آنذاك علاقة وطيدة، حيث كان يعتبره بمثابة أحد أبناءه، ويستشيره في الأمور السياسية. ولمّا أراد الملك عبدالعزيز أن يسترد ملك أسرته قام الشيخ مبارك بالوقوف إلى جانبه وتأييده ودعمه، لكن هذا الحال تغير وفقًا لتغير المصالح والظروف، فقد كان نجاح الملك عبدالعزيز في ضم المناطق تحت سيادته أحد الأسباب التي غيرت موقف الشيخ مبارك من الملك عبدالعزيز، فتوترت العلاقات على إثرها. ولمّا توفي الشيخ مبارك -رحمه الله- خلفه في الحكم ابنه الشيخ جابر فكانت العلاقات حسنة بين البلدين، وما لبث أن توفي الشيخ جابر -رحمه الله- ليتولى زمام الحكم من بعده أخوه سالم. ويغطي البحث الفترة الزمانية: منذ بداية تولي الشيخ سالم للكويت عام (١٣٣٥هـ/١٩١٧م) وحتى وفاته -رحمه الله- عام (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م).

وقُسم البحث إلى عدة نقاط تفرعت من العنوان الرئيس للبحث (علاقة الملك عبدالعزيز مع الكويت في عهد الشيخ سالم) وهي: **أولًا:** تمهيد: نبذة عن علاقات الملك عبدالعزيز بالشيخ جابر

بن مبارك. **ثانيًا:** تولي الشيخ سالم الحكم في الكويت، وأسباب تأزم العلاقة مع الملك عبدالعزيز. **ثالثًا:** معركة حمض١٣٣٩هـ. **رابعًا:** معركة الجهراء١٣٤٠ه. **خامسًا:** حصار القصر الأحمر. **سادسًا:** الموقف البريطاني. **سابعًا:** وساطة الشيخ خزعل ونهاية الخلاف. بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور مخلد بن قبل الحريّص على ما تقدم به من التوجيهات خلال فترة البحث، إذ كان له الفضل بعد الله في توجيه الباحثة وإرشادها، ولم يكن ليبخل بما في شأنه أن يقدم الفائدة للبحث والباحثة، وقد بذل جهدًا واضحًا في ذلك. فأسأل الله أن يجزل له المثوبة، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يجزيه عنّا خير الجزاء.

أولًا: تمهيد: نبذة عن علاقات الملك عبدالعزيز بالكويت في عهد الشيخ جابر الصباح[١]:

كانت علاقة الملك عبدالعزيز مع الشيخ جابر –رحمهما الله– تتسم بالودّ، حيث كانت تربطهما الصداقة أثناء إقامة عبدالعزيز مع والده في الكويت عقب سقوط الدولة السعودية الثانية، كما اشتركا جنبًا إلى جنب في حملة وجهت على مطير[٢]، وفي وقعةٍ تسمى هديّة[٣]، وعندما توفي الشيخ مبارك الصباح[٤] –رحمه الله– في (٢١ محرم ١٣٣٤هـ/٢٨ نوفمبر ١٩١٥م)[٥] كتب الملك عبدالعزيز إلى الشيخ جابر يعزيه بوفاة والده، ثم زاره وهو في طريقه إلى البصرة ليطمئن عليه[٦]، وعلى إثرها تطورت العلاقات بين البلدين.

وكان من آثار هذا التطور أن وافق الملك عبدالعزيز على توقيع معاهدة دارين[٧] مع الحكومة البريطانية في (١٨ صفر ١٣٣٤هـ/٢٨ ديسمبر ١٩١٥م)، والتي نصت المادة السادسة منها على: "أن يتعهد ابن سعود كما تعهد أجداده من قبل أن يتحاشى الاعتداء على الكويت والبحرين ومشايخ قطر وساحل عمان المشمولة بحماية الحكومة البريطانية ولها صلات عهدية مع الحكومة المذكورة وألا يتدخل في شؤونها وتحدد حدود هذه الأقطار فيما بعد"[٨].

ويعلق المؤرخ خزعل[٩] في كتابه مبرهنًا على صفاء العلاقة بين الملك عبدالعزيز والشيخ جابر بقوله: "لو كانت العلاقات بين نجد والكويت على ما كانت عليه في أواخر عصر الشيخ مبارك لما تيسر عقد تلك الاتفاقية بهذه السهولة"[١٠]. حيث كانت العلاقات في أواخر عهد الشيخ مبارك يشوبها القليل من التوتر، وذلك بعد تنبه الملك عبدالعزيز لسياسة الشيخ مبارك المتقلبة، وتحالفه مع خصمه ابن رشيد وإعانته عليه.

وحدث في ذات العام –السالف ذكره– أن قامت قبيلة العجمان[١١] بخيانة الملك عبدالعزيز في الأحساء أثناء معركة جراب[١٢]، حيث قاموا بنهب جيشه، والفرار بالغنيمة، عقب ذلك حاربهم

الملك عبدالعزيز واستطاع الانتصار عليهم، ففر عدد كبير منهم إلى الكويت، فآواهم الشيخ جابر وأتاح لهم السكن فيها، ولمّا علم الملك بذلك أرسل رسوله إلى الشيخ جابر يطلب منه إخراجهم منها[١٣]، وكان جابر قد وافق على إخراجهم، بخلاف أخيه سالم[١٤] الذي أشار عليه برفض طلب ابن سعود، والسماح لهم بالبقاء على الرغم من علمه بثورتهم ضد الملك عبدالعزيز[١٥].

وفي (محرم ١٣٣٥هـ/نوفمبر ١٩١٦م)[١٦] دعت السلطات البريطانية برئاسة السيد (برسي كوكس Percy Zachariah cox)[١٧] زعماء المنطقة للاجتماع في مؤتمر الكويت بهدف التأثير على موقفهم ضد الترك، وجعلهم تحت قيادة زعيم واحد؛ ذلك لأن الثورة العربية قد اقتربت[١٨]، وكان من أبرز الحاضرين في هذا المؤتمر الملك عبدالعزيز، والشيخ خزعل[١٩]، والشيخ جابر، وحوالي مائة شخص من رؤساء العشائر العربية[٢٠]. وقد افتتح السيد كوكس المؤتمر، وبعد تحية الحاضرين حدّثهم عن الحرب التي تخوضها بريطانيا وحلفاؤها ضد ألمانيا وتركيا، وكان حريصًا على تخليص العرب من الترك، ثم ألقى الملك عبدالعزيز خطابه الذي جاء فيه أنه عدو للترك وهم أعداء لآبائه وأجداده من قبل، وجاء خطاب الشيخ خزعل قريب جدًا من خطاب الملك عبدالعزيز، أما الشيخ جابر فقال: نحن مسلمون فإذا ما اجتمع المسلمون على شخص فنحن له من الطائعين[٢١]. وانتهى المؤتمر بإعلان الزعماء بذل مجهودهم للتعاون مع بريطانيا، وتقليد بريطانيا الأوسمة للملك عبدالعزيز والشيخ خزعل[٢٢].

وجاءت محاولة السلطات البريطانية في جمع العرب تحت قيادة رجل واحد؛ لا لرغبتهم الحقيقية في اجتماع كلمة العرب، إنما هو لمصالحها قبل كل شيء، فهي في خضم الحرب ضد الترك، وتتخوف من انحياز زعماء العرب لهم، مما يعني خسارتهم في تلك الحرب.

وخلاصة القول إن علاقة الملك عبدالعزيز مع الكويت في عهد الشيخ جابر كانت علاقة تتسم بالصلح، فعلاقة الحاكمين كانت جيدة منذ البداية، ومرتبطة بأواصر الصداقة منذ القدم. ولما كان الشيخ جابر يميل إلى السلم في طبعه فنرى في المواقف السابقة أنه يدير الأمور والمشكلات التي تمس العلاقة بين دولته ونجد بشكل سلمي، فإخراجه لقبيلة العجمان التي آواها أخوه سالم، وجمع كلمته مع الملك عبدالعزيز في المؤتمر، وغيرها من الأحداث تدل على حرصه على حسن العلاقة بينهما. وكذا كان يرى الملك عبدالعزيز بأن تكون العلاقة ودية مع الكويت، وكما ذكر المؤرخ خزعل من أن العلاقات بين نجد والكويت لو لم تكن طيبة لما تيسر عقد اتفاقية دارين بهذه السهولة. ولكن ما عصف بالعلاقة مع الكويت كان في فترة تولي الشيخ سالم الحكم فيها.

ثانيًا: تولي الشيخ سالم الحكم في الكويت، وأسباب تأزم العلاقة مع الملك عبدالعزيز:

توفي حاكم الكويت الشيخ جابر الصباح في (ربيع الأول ١٣٣٥هـ/يناير ١٩١٧م)، فعقبه أخيه الشيخ سالم[٢٣]، وقد كان توليه للحكم إيذانًا بعودة التوتر في العلاقات بين الكويت ونجد[٢٤]، فلم يكن الشيخ سالم موفقًا في سياسته مع الملك عبدالعزيز، إذ بدأت تتأزم علاقته معه نهاية عهد والده، ثم تصاعدت تدريجيًا حتى احتدم الصدام بين قواتهما[٢٥].

وقد علل المؤرخون جملة من الأمور التي يرونها سببًا في تأزم العلاقة بين الملك عبدالعزيز والشيخ سالم، ولعل أبرزها:

أ- تقريب الشيخ مبارك لعبدالعزيز عندما كان في الكويت، واطلاعه على مفاوضاته السياسية وافساح المجال له لإبداء رأيه، وأخذ المشورة منه، وجعل آراءه محل اعتبار، بخلاف ابنه سالم[٢٦]، ولعل هذا ما أثار حفيظة سالم من عبدالعزيز.

ب- تمييز الشيخ سالم لوفود ابن الرشيد بالحفاوة والإكرام على وفود الملك عبدالعزيز وهو يعلم ما بين الاثنين من العداء. فبعد وقوع معركة تربه[٢٧] وانتصار الملك عبدالعزيز فيها، أصبح يميل إلى ابن رشيد العدو التقليدي للملك عبدالعزيز، ويجامل رؤساء قوافله التي ترِدُه من حائل، بخلاف القوافل التابعة للملك عبدالعزيز[٢٨]. حيث إن الاثنين كانا حليفين للدولة العثمانية، بخلاف الملك عبدالعزيز.

ج- كان الإخوان[٢٩] التابعون للملك عبدالعزيز يلاقون معاملة جافة من أهل الكويت بسبب نفرة الشيخ سالم مما سمي بمذهب الوهابيين، حيث كان الإخوان ينادون بالأسواق بتكفير الشيخ سالم وأهل الكويت كافة، فأمر الشيخ سالم بأن تعقد مجالس الوعظ التي يرميهم فيها بفساد العقيدة وبالجهل والتعصب، وكان يقصد من ذلك إيذاء الملك عبدالعزيز[٣٠].

د- الحاشية التي كان الشيخ سالم محاطًا بها، فقد كانت تجامله في آرائه، وتزين له ما يراه وإن كان خطأً، ومهما كانت عواقبه[٣١]، مما كان له الأثر في توسيع شقه الخلاف بينه وبين الملك عبدالعزيز.

ه- اختلاف شخصية الملك عبدالعزيز عن شخصية الشيخ سالم. فلا شك أن لكل شخص منهما صفاته وسجاياه الخاصة به والتي لها أكبر الأثر في مسيرته وأفعاله وتصرفاته وخططه السياسية التي يسير عليها. وقد كان الشيخ سالم يعتمد على الخطط التي يرسمها له الآخرون وإن كان كثيرًا منها لا يعود عليه بالخير، فهي خطط خلقت له عداوات أكثر مما أكسبته الصداقات، إذ لم يكن سياسيًا واسع الأفق[٣٢]. ويُذكر أن أهالي الكويت ناقمون ضد

سياسة الشيخ سالم مع الملك عبدالعزيز، لما تركته من أثر على تجارتهم[٣٣]. أما الملك عبدالعزيز فلم يكن يتعلق بالآمال الخادعة، ولا يخطو خطواته السياسية إلا بتدبر وإمعان، فقد كان بعيد النظر، ثاقب الفكر، حريص على المشورة من أهل الخبرة والرأي السديد من الذين يثقون به وبزعامته[٣٤]. فمن الطبيعي أن يؤثر الاختلاف الشاسع بين الشخصيتين السياسيتين على التوافق بينهما في مسيرتهما.

و- تخوَّف الشيخ سالم من مساندة الحكومة البريطانية للملك عبدالعزيز في قضية الكويت، ففي (ذو الحجة ١٣٣٥هـ/أكتوبر ١٩١٧م) اجتمع السيد (فيلبي Philby)[٣٥]، والكولونيل (هاملتون Hamilton)[٣٦] مع الملك عبدالعزيز في الرياض وأثناء محادثاتهم معه حول العلاقات السيئة مع الكويت اقترح (فيلبي) أن تضم الكويت إلى ممتلكات الملك عبدالعزيز كحلٍ لمشكلة العلاقات بين البلدين، قائلًا بأن الكويت ميناء طبيعي داخل الجزيرة العربية، فقام الكولونيل هاملتون بمعارضته الرأي، ومن ثمّ اتجه (هاملتون) إلى الكويت، وقابل الشيخ سالم وسلّمه كتابًا من الملك عبدالعزيز، وأخبره بما دار بينها من حديث[٣٧]. واستنادًا على ما ذكره خزعل من أن الكولونيل هاملتون أخبر الشيخ سالم بما دار بينهما من الحديث، فهناك احتمال بأنه أخبره باقتراح السيد فيلبي الذي اعترض عليه، مما جعل الشيخ سالم يتخوف من إثارة مثل هذا الموضوع ومناقشته مع الملك عبدالعزيز وأن يؤخذ بعين الاعتبار، ويتم مناقشته مع الحكومة البريطانية، فتوافق عليه. ويبدو أن مثل هذا الاقتراح وفي ظل تلك الظروف أثار القلق والتوتر بين الاثنين، وجعل الشيخ سالم يتخوف من وقوعه.

ز- طرد الشيخ سالم التجار النجديين المقيمين في الكويت، فعندما ادعت الحكومة البريطانية أثناء الحرب العالمية، أن ما يصل إلى الأتراك من البضائع كانت ترد من الكويت؛ ولأن الكويت كانت تصدّر بضائعها إلى سوريا والعراق ونجد والحجاز وإسطنبول. ولمّا كانت سوريا محصورة أثناء الحرب، فقد قامت بريطانيا بضبط وتشديد الحصار على واردات الكويت، فأخذ الشيخ سالم يعتقد أن هذه المراقبة والتشديد بإيعاز من الملك عبدالعزيز، ولكنه علم بعد مدة بخلاف ذلك فسمح برجوعهم[٣٨].

وهذه الأسباب السالف ذكرها هي من الأسباب التي استنتجها أو ذكرها بعضًا من المؤرخين استنادًا على أمور قد شهدوها أو سمعوها، ومن أولئك المؤرخين مؤرخ الكويت عبدالعزيز الرشيد، الذي ذكر أسباب الخلاف بين الشيخ سالم وعبدالعزيز آل سعود بطريقة توهم

القارئ أنه يقف على نهج الحياد والمصداقية، وأن هذا هو مبتغاه في الأصل، فأخذ يقسّم أسباب الخلاف إلى رأيين: رأي أنصار سالم، ورأي أنصار ابن سعود، ثم جاء بأسلوبه الذي يوهم القارئ أن الحق مع أحدهما دون الآخر. فلا هو التزم الحياد ولا ترك للقارئ المجال في رؤية ما هو حق وصواب.

كذلك المؤرخ خزعل، ولا تخال الباحثة أن له هدف في التحيز لأحد الطرفين، في ذكره لتلك الأسباب فلم يكن تبعًا لأحد الحاكمين حتى يضع الحق على الآخر، وأيضًا فقد كان جده الشيخ خزعل هو القائم بعمل الوساطة بين الملك عبدالعزيز والشيخ سالم لإنهاء الخلاف بينهما.

وترى الباحثة أن الخلاف في الأصل ناتج عن اختلاف شخصية الملك عبدالعزيز وشخصية الشيخ سالم، ثم تفرع عنه ما حدث بينهما من الخلافات التي جاء ذكرها سابقًا، وهي ما انتهت بالخلافات التي ستجيئ معنا، أي أن الأسباب السالف ذكرها هي ما مهدت للأسباب الآتية، وإضافة إلى ذكر المؤرخون لها وتأكيدهم عليها إلا أن الشيخ سالم قد ذكرها بنفسه وجعلها أسبابًا رئيسة للخلاف بينه وبين الملك عبدالعزيز وقد ذكرها في عدد من رسائله[٣٩] التي جاءت ردًا على الوكيل البريطاني (جي سي مور J.C.More)[٤٠]، وهذه الأسباب هي:

أ- **مسألة العجمان:** ولعل هذه المسألة بالتحديد هي بداية الخلاف بين الشيخ سالم والملك عبدالعزيز، ففي عهد الشيخ مبارك قام بإسناد مهمة قيادة الجيش لابنه سالم؛ ليقاتل العجمان بمعية الملك عبدالعزيز، وعندما انتصر الأخير انقلب سالم إلى جانب العجمان وأعلن حمايته لهم، واصطحبهم معه للكويت نكاية بالملك عبدالعزيز[٤١]. وفي عهد الشيخ جابر – كما مر معنا– وبعد أن أمر الشيخ جابر بإخراجهم من الكويت كان موقف الشيخ سالم أن اقترح عليه ألا يخرجهم، وقد اقترح ذلك عمدًا لإثارة غضب الملك عبدالعزيز[٤٢].

وتجددت مسألة العجمان في عهد الشيخ سالم حين أخذت قبيلتهم تشن غزواتها من العراق على قبائل الملك عبدالعزيز عبر أراضي الكويت وبمساعدة الشيخ سالم وقبيلة العوازم الكويتية[٤٣].

وقد حلت هذه المسألة بمساعٍ بريطانية، فلم تكن لتقبل أن يستفيد أولئك المتمردين من الحماية البريطانية في الكويت، مما سيؤثر على علاقتها مع حليف عربي في المنطقة. وقد تم إجلاء العجمان من الكويت في عام (١٣٣٦هـ/١٩١٨م)[٤٤].

ب- **زكاة قبيلة العوزام:** كان الكولونيل هاملتون قد أفضى إلى الملك عبدالعزيز في اجتماع تم بينهما عن احتجاج الشيخ سالم على زكاة الملك عبدالعزيز لقبيلة العوازم[٤٥]. وفي هذا

الشأن يذكر السعدون أن مساعدة قبيلة العوازم للعجمان –السالف ذكرها– هي ما دفع بالملك عبدالعزيز أن يأخذ زكاة العوازم؛ تأديبًا لهم، وردًا على تصرفهم هذا[٤٦].

أما خزعل فيذكر أن الزكاة أخذت لانضمام عوازم الكويت إلى عشيرة العوازم التابعة لابن سعود، فأصبح الجُباة يأخذون منهم الزكاة، فظن سالم أنه بإيعاز من عبدالعزيز، واتهمه بذلك[٤٧]. ويشير السيد فيلبي إلى أن الملك عبدالعزيز قد أكد مطالبته بزكاة الرعاة من العوازم الذين دخلوا أرضه بحثًا عن المراعي، حيث إن أراضي الكويت الضيقة لا تلبي احتياجات أولئك الرعاة، فكان هذا التصرف ضمن حقوقه وأمن منطقته واستقلالها السياسي، وليس من ضغينة أو رغبةٍ في الضغط عليهم[٤٨].

أما الملك عبدالعزيز فقد رد على ما أفضاه إليه الكولونيل هاملتن بأنه لم يطلب من عماله جباية زكاة قبيلة العوازم التابعة للكويت، وما حدث هو نتيجة جهل العمال وخطأهم[٤٩]. أي أن الزكاة التي كان يأمر الملك بأخذها هي زكاة قبيلة العوازم التابعة له، وليس الجزء من القبيلة التابعة للكويت، وقد يكون انضمامهم للقبائل التابعة للملك عبدالعزيز –حسب ما ذكره خزعل– أو دخولهم ضمن منطقته للرعي –على قول السيد فيلبي– ما جعل العمال يأخذون الزكاة منهم بأنفسهم حيث رأوا أنهم في حدود منطقة الملك عبدالعزيز فمن الواجب عليهم أخذ زكاتهم.

ج–**مسألة الحدود بين البلدين**، إذ لم تكن للكويت حدود معينة آنذاك، فخشي الشيخ سالم أن يحدث تجاوز على حدود الكويت بعد معركة تربة[٥٠]، وأن يتوسع الملك عبدالعزيز على حسابه[٥١]. فاعتمد الشيخ سالم في قضية حدود بلاده مع البلاد السعودية على الاتفاقية الأنجلو–عثمانية (١٣٣١هـ/١٩١٣م)[٥٢] التي تعطي الكويت أراضٍ تفوق ما كان لها في عهدي الدولة السعودية الأولى والثانية، وأراد الشيخ سالم أن يثبت هذه الاتفاقية عمليًا فحاول بناء مركز له في دوحة بلبول[٥٣] وإعمار ذلك المكان؛ ليتمكن من تثبيت الحدود بين الكويت والأحساء، فكان أول خلاف على الحدود بين البلدين على تلك المنطقة[٥٤]، ثم جاء الخلاف على منطقة قرية[٥٥] التي كان التي يعتبرها الشيخ سالم ضمن حدوده، فعندما أسس فيها الإخوان بعض الهجر فيها، اعترض الشيخ سالم على ذلك، وعلى إثرها وقعت معركة حمض[٥٦].

ثالثًا: معركة حمض (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م):

جرت معركة حمض بعدما انتدب الشيخ سالم مندوبه دعيج الفاضل[٥٧] بقيادة أربعمائة رجل، وأمره أن يعسكر قرب منطقة قرية جنوبي الكويت، وأمره أن يطلب من تريحيب بن

شقير[٥٨]–الذي أخذ يبني بعض الهجر في منطقة قرية– الرحيل عن المكان، كما أمره ألا يشتبك مع الإخوان إلا بعد مشاورته، فسار دعيج وحط ركابه في موقع يدعى حمض[٥٩]، فلما علم تريحيب بوجوده أرسل يستنجد بفيصل الدويش[٦٠]، فأنجده بألفي مسلح من رجاله، ونزلوا في منطقة حمض قبالة قوات دعيج، وتهيأوا للقتال[٦١].

وفي (٢٨ شعبان ١٣٣٨هـ/٣ مايو ١٩٢٠م) قامت قوات الإخوان بالهجوم على سرية دعيج، واحتلت معسكرهم، وأدخلت في نفوسهم الخوف، ففروا هاربين تاركين خلفهم الغنائم التي كبّدت الشيخ سالم الخسائر العظيمة من الجيش والمال، فأخذها الإخوان غنيمةً لهم[٦٢].

وعلى إثر هذه المعركة التي أدخلت الرعب في أفئدة أهل الكويت، اضطر الشيخ سالم لبناء سورٍ للكويت بهدف صد الهجمات عليها، وقد اشترك الكويتيون كلهم في بنائه، فلم يمض شهرين على بالبدء فيه حتى اكتمل[٦٣].

ويلقي الرشيد اللوم على الشيخ سالم في الهزيمة، فيقول لو فوضّ ابن دعيج للقتال في حال استدعى الأمر ذلك لاستطاعوا الانتصار، ولكنه أمرهم بعدم الاشتباك إلا بعد إذنه[٦٤].

أما الشيخ سالم فقد أرسل وفدًا إلى الملك عبدالعزيز برئاسة عبدالعزيز الحسن وعبدالله السميط[٦٥] ليطلبا منه رد ما أخذه الدويش من الغنائم، وكان رد الملك عبدالعزيز أن اعتذر عما حدث، وأخبرهم بأن ما حدث كان من دون علمه[٦٦].

واختلف المؤرخون حول ما إذا كان الملك عبدالعزيز على علم باعتداء الإخوان على سرية الشيخ سالم، فاتجه عدد منهم إلى القول بعلمه، وأنه أوعز للدويش بالاعتداء عليهم لأغراضه الخاصة، ومنهم الشملان[٦٧] وكذلك الرشيّد القائل: "أن أنصار سالم لا يشكون أن المهاجمين لم يتقدموا إلا بأمر من سلطان نجد الذي له الكلمة المسموعة بينهم، وأنه أرسل شويش بن ضويحي[٦٨] قبل وقوع الحادثة، وكان حاضرًا ينتظر لمن الغلبة، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، وانتصر الإخوان أقبل كالمذعور وهو يحوقل ويسترجع على ما جرى"[٦٩]. أي أن شويشًا كان يدعي بأنه لم يتمكن من الوصول قبل وقوع المعركة، فهو غير راضٍ عن ذلك.

واتجه آخرون إلى القول بعدم علمه وأنه تصرف فردي من الدويش، حيث أرسل الملك عبدالعزيز للدويش خبرًا مع شويش ليحذره من الاشتباك مع قوات سالم، لكن شويشًا تأخر في مسيرة، ولم يصل إلا بعد وقوع المعركة، فأخبر الدويش برسالة الملك عبدالعزيز، ولما علم الملك عبدالعزيز بما جرى في حمض كتب للدويش: "لقد تجاوزتم أوامري التي تنحصر في الدفاع" ثم

أجابه الدويش بأن الكويتيين كانوا قد اقتربوا من مكان إخوته، فأمره الملك عبدالعزيز بإيداع ما حصل عليه من الغنائم عند أمير الأرطاوية حتى تجيئه التوجيهات بشأنها[٧٠].

والغالب بأن الملك عبدالعزيز لم يكن يعلم باعتداء الإخوان على سرية دعيج، فقد كان يعلم بتحرك الدويش للدفاع أخوته في قرية، ولم يكن يعلم بأمر هجومهم على السرية، إذ أن التصرف جاء من الدويش بعد الاستنجاد به مباشرة لنصرة إخوته، ولم يتسن له مراجعة الملك عبدالعزيز بذلك، أو يستشيره بما يراه حلًا مناسبًا لفعل الشيخ سالم. ومما يدل على عدم رضا الملك عبدالعزيز بتصرف الدويش أنه اعتذر للشيخ سالم، وردّ الغنائم إلى أصحابها.

ويذكر السعدون مستندًا على رسائل بعثها الملك إلى الوكيل السياسي البريطاني في البحرين بناءً على رسالة بعثها الدويش إلى الملك عبدالعزيز أن تحركات الدويش وكأنها تمت بمبادرة ذاتية منه بعد أن رأى أن القوة الكويتية توغلت في الأراضي النجدية[٧١]، ولأن الملك عبدالعزيز قد وقّع معاهدة دارين –السالف ذكرها– مع بريطانيا، فهو حريص كل الحرص على عدم الدخول في مشكلات مع بريطانيا أو أحد محمياتها حتى لا يخرق المعاهدة، كما كان حريصًا على حسن الجوار مع الكويت، إذ طلب من المقيم البريطاني تسوية النزاع بينه وبين الشيخ سالم بعد وقعة حمض، إذًا فلمَ يقدم على عمل يعلم أنه سيؤدي إلى مزيدٍ من المشكلات بينه وبين بريطانيا، وبينه وبين الشيخ سالم؟!

رابعًا: معركة الجهراء[٧٢] (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م):

عندما أصدر الملك عبدالعزيز أمره إلى فيصل الدويش بالسير إلى منطقة قرية[٧٣]، رأى الدويش أنه من المناسب أن يحقق ما يجول في ذهنه من دعوة أهل الكويت إلى طريقة الإخوان، فأرسل بطلب القبائل النجدية التابعة له إلى الأرطاوية[٧٤]، ثم خرج بتلك القبائل بعد قدومها إلى منطقة أم الجماجم[٧٥] وذهبوا لاصطحاب تريحيب بن شقير وأتباعهم الآخرون من منطقة قرية، وعسكر بهم على آبار الصبيحية[٧٦] منتظرًا بقية الجيش، عندها تحقق للشيخ سالم مقصد الدويش ونيته بمهاجمة منطقة الجهراء[٧٧]، فرأى أن يتوجه إليها فهي كما يعتبرها خط الدفاع الأول عن الكويت[٧٨]، وخرج قائدًا لخمسمائة مقاتل، وبكل ما استطاع حمله من السلاح والعتاد، ثم أرسل إلى الأمير سعود الرشيد[٧٩] يطلب نجدته، فقام بدوره بمكاتبة ضاري بن طوالة[٨٠] الذي كان مخيمًا قرب صفوان[٨١]؛ ليلحق بالشيخ سالم، ثم أمر قائدي قواته دعيج الفاضل وضاري بن طوالة بمهاجمة الإخوان في (قرية) وأثناء مسيرهم اختلفا على القيادة ثم عادا إلى الجهراء[٨٢].

سارت جيوش فيصل الدويش البالغ عددها أربعة آلاف مقاتل من قرية إلى الجهراء، فالتقى الطرفان في صباح يوم الأحد (٢٦ محرم ١٣٣٩هـ/١٠ أكتوبر ١٩٢٠م)[٨٣]، ونشبت بينهما معركة طاحنة استمرت قرابة الست ساعات، كان الانتصار في أوله لأهالي الكويت، لأنهم كانوا يقاتلون من وراء الجدران ويطلقون النار من ثقوبها، بينما كان جيش الإخوان يقاتلون في أرض مكشوفة ومنبسطة. واستمر القتال بينهم حتى نفدت ذخيرة الكويتيين، فأسرعوا ليتحصنوا في القصر الأحمر[٨٤]، فلما استولى الإخوان على الجهراء، وأخذوا جميع ما فيها، وتم لهم ذلك، حيث لم يجدوا فيها أحدًا، فكل من فيها قد لجأ إلى القصر الأحمر[٨٥].

خامسًا: حصار القصر الأحمر:

اضطر الشيخ سالم مع جيشه وبعض من كان في الجهراء للجوء إلى القصر الأحمر للتحصن فيه[٨٦] من جيش الإخوان الذي يفوقهم عددًا، وكان عدد الذين تحصنوا في القصر حوالي ألف وخمسمائة شخص[٨٧]، فزحفت إليهم قوات الدويش فطوقتهم، وأخذت تطلق الرصاص على المحاصرين فيه، ولم يكن في القصر يومها ما يكفي المتحصنين من الزاد، وعلموا بسيطرة الإخوان على الجهراء، فأدركوا أنهم هالكون لا محالة، فانتخبوا من يشاور الشيخ سالم في الأمر، فطمأنهم الشيخ سالم وأخبرهم أن يصبروا وينتظروا، ثم أرسل رسولين لطلب النجدة من الكويت[٨٨].

ولما علم الدويش بحال المحاصرين في القصر رأى أن يقترح عليهم شروطًا للهدنة، فأرسل من يتفاوض مع الشيخ سالم، وكان الشيخ سالم يريد ذلك بشدة، حيث إن رجاله محاصرون، وليس لديهم ما يكفيهم من الزاد، وحالتهم صعبة[٨٩].

ويذكر الرشيد –وهو شاهدٌ على الحصار–:"أن فيصل الدويش أرسل رسولاً من أقاربه يدعى منديل بن غنيمان[٩٠]، فقال للشيخ سالم أن الدويش يريد مصالحتكم وهو يدعوكم إلى الإسلام وترك المنكرات والدخان وتكفير الأتراك، فإن أذعنتم لما أراد أسلمكم على القصر ومن فيه وإلا فسيرخص للإخوان مهاجمتكم، فأجابه الشيخ سالم: أما الإسلام فنحن مسلمون ولم نكفر يومًا والإسلام مبني على خمسة أركان ونحن نحافظ عليها ونزيل من المنكرات ما في وسعنا إزالته، وأما تكفير الأتراك فلم يثبت عندنا ما يوجب التكفير"[٩١].

ثم أضاف: "غربت شمس ذلك اليوم ولم يجيء إلينا أحد فأخذنا بالاستعداد للهجوم وبعد أن مضى هزيع من الليل هجم الإخوان وهم يحملون المعاول والفؤوس، وما كادوا يتقدمون حتى أصيبوا من فوهات صغيرة في أسفل القصر بأرجلهم ثم رجعوا وقد أثخن فيهم القتل

والجروح، وفي اليوم التالي كان قد بلغ بنا اليأس أشده ونفد منا الصبر، ثم أبصرنا مركبا شراعيًا خفف علينا شيئاً من تلك الوطأة الثقيلة، وفيما نحن كذلك وإذا بعالِم الإخوان عثمان بن سليمان[٩٢] قد أقبل ليكمل حديث الصلح، فانفرد به سالم بأحد أبراج القصر، وقد كان معه كتاب من الدويش يتضمن المواد التي قد اشترطها ابن غنيمان آنفًا، فسلمه إلى الشيخ وطلب منه الجواب، وأجابه سالم عن مواده شفهيًا"[٩٣].

ثم يقول: "ذهب ابن سليمان ليخبر الدويش بما تم، وما هي إلا بضع دقائق حتى أقبل علينا فزعم أن الدويش رضي وأنه سيرحل بعد الظهر من نفس اليوم، فانتهز الإخوان فرصة الهدنة وهجموا على سفينة على شاطئ البحر مملوءة بالأطعمة فأخذوها، ولما احتج سالم على ابن سليمان قال: إن نهبها كان قبل تمام الصلح، وإن كان بعده فدعوها طعمة للإخوان فهم أحوج منكم بها"[٩٤]. ومن ثمّ خرج الإخوان متوجهين من الجهراء إلى الصبيحية، حاملين معهم جرحاهم الذين مات منهم في الطريق قرابة الأربعمائة؛ نظرًا لعدم وجود الخبرة العلاجية لديهم[٩٥].

وكانت حصيلة القتلى في المعركة من الإخوان في قول خزعل قرابة الثمانمائة، ويذكر الرشيد بأن عددهم لا يقل عن ألف وخمسمائة باستثناء عدد الجرحى، وقدرهم الريحاني بخمسمائة قتيل. ويرجع السبب في كثرة عدد قتلى الإخوان نظرًا لهجومهم المندفع في العراء دون الحرص على أنفسهم[٩٦]. أما عدد القتلى من الكويتيين، فقد أجمعت غالبية المصادر على أن عددهم بلغ قرابة ثلاثمائة قتيل، وحوالي مائتي جريح[٩٧]. ومع أن غالبية المصادر اتفقت على أعداد القتلى من الكويتيين، إلا أنها لم تتفق في أعداد القتلى من الإخوان، ولكن يمكننا القول بأنهم أكثر من خمسمائة إذا ما قمنا بمقارنة ظروف القتلى من الطرفين، فنرى أن الكويتيين قاموا باللجوء إلى القصر باعتباره حصنًا لهم من هجمات الإخوان، لذا فقد تمكنوا من الحفاظ على سلامة أرواحهم، بخلاف الإخوان الذين اندفعوا يقاتلون بأعداد كبيرة وفي أرض مكشوفة معرضين أرواحهم للخطر.

ويعتبر المؤرخون هذه المعركة علمًا في تاريخ الكويت، حيث برهنت صلابة موقف الشيخ سالم في الدفاع عن أراضي الكويت[٩٨]، ويذكر الرشيّد معلقًا على نتيجة المعركة: "إنها معركة لنا وعلينا"[٩٩] وكأنه يقصد بأنهم انتصروا في المعركة حين استطاعوا صد الإخوان وحماية الكويت من الوقوع في قبضتهم فهي لهم، وعليهم في أن الإخوان شكلوا تهديدًا لهم عقب المعركة، مما اضطرهم لاستخدام القوة الأجنبية لردعهم وابعادهم عن الكويت.

سادسًا: الموقف البريطاني من الخلاف:

منذ أن تولى الشيخ سالم زمام الأمور في الكويت، كانت الحكومة البريطانية على دراية بأن الأمر في الكويت سينتهي بنزاعٍ مع الملك عبدالعزيز؛ لعلمها بقصور سياسة الشيخ سالم، فهي تحمّله مسؤولية تدهور العلاقات مع الملك عبدالعزيز، ومع ذلك فهي لم تتدخل بشكل مباشر في الأمور والنزاعات التي تحدث بينهما، إلى أن قطعت الروابط السياسية بين البلدين[١٠٠].

ومن ثمَّ تقابل الشيخ سالم والكولونيل هاملتن في شهر (ذي الحجة ١٣٣٥هـ/ أغسطس ١٩١٧م) وقدم له الشيخ سالم احتجاجه على الملك عبدالعزيز حول بعض القضايا، مثل قضية تزكيته للعوازم، ومطالبته بإجلاء العجمان عن الكويت. وطلب من الكولونيل هاملتن التسوية في هذه الأمور، فوعده بذلك[١٠١]. ولما اجتمع هاملتن مع الملك عبدالعزيز في ذات الشهر دار الحديث بينهما حول مشكلات الكويت حينها أخبر هاملتن الملك عبدالعزيز باحتجاجات الشيخ سالم، فاعتذر الملك عبدالعزيز عنها، ثم انتقل الحديث صراحةً حول سوء العلاقات بين نجد والكويت وأن مثل هذه الخلافات قد تسبب للحكومة البريطانية الكثير من القلق، لاسيما موقف الشيخ سالم المؤيد للعثمانيين وهي مشتبكة في حرب معهم، إذ كان يشكل قلقًا كبيرًا عليها[١٠٢].

وعلى أثر ذلك بدأت الحكومة البريطانية العمل على حل المشكلات بين البلدين، فبدأت بالمباحثات مع الشيخ سالم أولًا حول قضية إجلاء قبيلة العجمان عن الكويت، ولمّا رأت أنه لم يشر إلى رفضه ذهبت الحكومة البريطانية إلى عقد اتفاقية مع شيوخ العجمان في (٢٠ جمادى الأول ١٣٣٦هـ/٤ مارس ١٩١٨م) تقضي بإجلائهم من الكويت، فرحلوا عنها إلى أطراف الزبير[١٠٣].

وكان حرص الحكومة البريطانية على البت في أمر قبيلة العجمان دون غيره من الأمور لأن هذه القبيلة كانت تعمل على تهريب الأسلحة إلى معسكرات العثمانيين في بادية الشام، فكانت الحكومة البريطانية تخشى عاقبة ذلك العمل، فعزمت على إجلاء القبيلة عن موقعها[١٠٤]. فقد كانت العلاقات المتدهورة بين البلدين تعني الحكومة البريطانية من هذه الجهة على وجه الخصوص، فهي لن تستفيد من جراء إقحام نفسها في قضية زكاة العوازم مثلًا، ولمن يجب دفع زكاتها، فهذه الأمور لا تصب في مصالحها التي جعلتها في المقدمة.

هذا فيما يتعلق بقضية العجمان، أما ما يتعلق بمشكلة الحدود فقد طلب الوكيل البريطاني (جي سي مور) من الشيخ سالم أن تتم المفاوضات مع الملك عبدالعزيز بشكل سلمي، ثم رفع السيد (أرنولد ويلسون)[١٠٥] من بغداد مشكلة الخلافات على الحدود بين نجد والكويت إلى

حكومته، وطلب منها الموافقة على النظر فيها فأعطته الموافقة، ثم أرسل إلى كل من الوكيل البريطاني في الكويت والوكيل البريطاني في البحرين ليطلب موافقه لتعيين الحدود محررة من قبل الشيخ سالم وكذا الملك عبدالعزيز[١٠٦]. وكانت الحكومة البريطانية قد ذكرت الشيخ سالم بالمادة السادسة من المعاهدة الموقعة مع الملك عبدالعزيز والتي جعلت حدود الكويت بحاجة إلى التحديد لاحقًا، ففي (١رمضان ١٣٣٨هـ/٢٠ مارس ١٩٢٠م) سلم الحاكم الملكي في بغداد إلى السيد ويلسون كتابًا ليوصله إلى الشيخ سالم يقول فيه: "أن الحكومة البريطانية جادة في سعيها على تثبيت الحدود بين نجد والكويت، وسيوضح لك الوكيل في الكويت (جي سي مور) التفاصيل فيما بعد"[١٠٧].

قبل الشيخ سالم والملك عبدالعزيز تحديد الحدود بين بلديهما، وبشروط كتبها كل منهما يطلبها من الآخر، وتمثلت شروط الشيخ سالم في اختيار الحدود التي يريدها، وزكاة البادية، كما اشترط الملك عبدالعزيز أن يسحب الشيخ سالم قواته المرابطة على الجهراء التي هي تحت قيادة دعيج الفاضل، وكف العداء عن رعاياه وعدم التعرض لهم[١٠٨]. ولكن من خلال الرسائل المتبادلة بين الطرفين يظهر أنهما فشلا في التوصل إلى حل للمشكلات.

وفي هذا الصدد يذكر الملك عبدالعزيز في إحدى رسائله إلى لشيخ سالم أن العلاقات بين آل سعود وآل صباح منذ وجدوا هي علاقة محبة ومودة، ولم يحدث بينهما خلاف قط حول الحدود أو القبائل التابعة لهما، إلا أن بدأ الشيخ سالم يثير هذه الموضوعات، وأنه يستحلفه أن يتخلى عن ادعاءاته حفاظًا على المودة والتحالف بين الطرفين[١٠٩].

ومما سبق نجد أن الملك عبدالعزيز كان حريصًا على حل الأزمة بينه والكويت، ولم يقف عند ذلك فقد استفسر من الوكيل البريطاني في البحرين –بعد النزاع الواقع في (حمض)– عما إذا كانت السلطات البريطانية ستتولى حل المشكلة بنفسها أو أن يتوصل هو إلى تسوية بين الطرفين، لكنها اختارت أن يتوصل هو إلى تسويه مباشرة مع الشيخ سالم بنفسه[١١٠]. ويبدو أن الحكومة البريطانية رأت التريث وعدم الاستعجال في ترسيم الحدود في الوقت الراهن وإن كانت قد سوت قضية العجمان، فإنما هي نظرت في الأمور التي تصب في صالحها وحسب، ولم تنظر بشكل جدي إلى المشكلة الأهم وهي الحدود بين البلدين إلا بعد وفاة الشيخ سالم.

ولما كانت الكويت قلقة بعد معركة الجهراء من احتمال هجوم جديد عليها، وصل إلى الشيخ سالم مندوب من الإخوان في (٢ صفر/١٤ أكتوبر) وسلمه إنذارًا يذكره بشروط الصلح الذي تم في الجهراء، فاضطر الشيخ سالم إلى تقديم طلب رسمي للحكومة البريطانية لحماية

الكويت، إذ كان على الحكومة البريطانية أن تنفذ وعودها حسب اتفاقية (١٨٩٩)[١١١] مع الكويت، حيث أن لهم حق التدخل بشؤونها الخارجية لحمايتها[١١٢]، لذا فقد استجابت الحكومة البريطانية لطلب الشيخ سالم، فأخذت تهدد الإخوان، معتبرةً بأن أي هجوم على الكويت هجومًا عليها، وستتم مواجهته بشتى الطرق باعتبارهم مجرمي حرب[١١٣]، على أنها تحمل الشيخ سالم مسؤولية تصرفاته التي استفزت الإخوان في الجهراء، كتشكيله مجموعة من القوات المعادية للملك عبدالعزيز، ورفعة راية الحرب في الجهراء، على الرغم من نصائحها له[١١٤].

وعليه فقد تحركت القوات البريطانية، فنزلت ليلة (٧ صفر/٢٠ أكتوبر) في ميناء الكويت، وعندما حل الصباح أرسلت الحكومة البريطانية طائرةً حلقت على الدويش ومن معه وهم معسكرين قرب الجهراء، فألقت عليهم منشورًا[١١٥] تحذرهم فيه بالعقوبة إن لم يكفوا عن عملهم، واستجابوا لذلك فرجعوا من حيث أتوا[١١٦]. إذًا فقد كان موقف بريطانيا منذ البداية يرفض التدخل في المشكلات النجدية – الكويتية، على الرغم من طلب الطرفين تدخلها لإنهائه.

ولمّا كان الأمر يتطلب أن تضع الحكومة البريطانية مصلحتها في المقدمة فقد عملت على حل بعض المشكلات بين الطرفين، وتأجيل البعض الآخر بما يخدم مصالحها وذلك بعد أن بدأت قبيلة العجمان تهدد أمنها وتبعث لها القلق في تهريبها الأسلحة للدولة المعادية لها في الحرب، فأجلتها عن الكويت، ولما تكرر طلب الشيخ سالم لحماية الكويت رأت الحكومة البريطانية أن تقوم بدورها في تلك الحماية وفقًا للمعاهدة، فخلصتها من خطر الدويش وأتباعه، لكن المشكلات لم تنتهِ بانتهاء مسألة العجمان والدويش، فقد بقيت مسألة الحدود حجر عثرة في طريق الصلح بين الطرفين.

سابعًا: وساطة الشيخ خزعل ونهاية الخلاف:

على ما سبق فقد بدأ الشيخ خزعل بمحاولة التوسط بين الملك عبدالعزيز والشيخ سالم لسد الشرخ الذي أصاب العلاقة السعودية– الكويتية[١١٧]، وبذل ما أمكنه لحل تلك المشكلات، فكان ينصح الشيخ سالم أن يبتعد عن معاداة الملك عبدالعزيز، ولكنه فشل في ذلك؛ لصدود الشيخ سالم واستثقاله المشورة والنصح، فرأى الشيخ أن يتركه وشأنه ويقطع زيارة الكويت[١١٨].

ولما اشتد الوضع وتأزم ووصل إلى مرحلة المواجهة واصطدام جيش الشيخ سالم بجيش الدويش في معركة الجهراء، استصعب الشيخ خزعل الأمر فأرسل رسالة من الزبير إلى الشيخ سالم يقول فيها: "إياك يا ولدي من سماع أقوال المغرضين والوقوع في شراكهم، وابتعد عن

القتال مع فيصل الدويش قبل مراجعة ابن سعود والسعي لمراضاته فإنه خير لك من سواه لأنه عربي مثلك"[١١٩].

والغالب أن الشيخ سالم لم يجب على رسالة الشيخ خزعل هذه، أو لم يعطه إشارة بالموافقة على ما جاء فيها، لذلك رأى الشيخ خزعل أن يقوم بأمر الصلح والسعي بنفسه لحقن الدماء، فذهب إلى البصرة لينظر في رأي الحكومة البريطانية حول موضوع الصلح[١٢٠]، واجتمع مع السيد (كوكس) وناقش معه الموضوع، فبارك السيد (كوكس) الفكرة[١٢١] ولكنه قيَّدها بشروط، حيث اشترط على الشيخ خزعل أن تتخذ وساطته طرفًا وديًا فلا تتضمن الوساطة أمر الحدود بين البلدين، كما طلب منه أن يتفاهم مع الوكيل البريطاني في الكويت لوضع الخطط التفصيلية لتلك الوساطة[١٢٢].

وافق الشيخ خزعل ما اشترطه السيد (كوكس)، وراح يستعد بالهدايا والتحف لسلطان نجد، ثم ذهب إلى الكويت في (ربيع الثاني ١٣٣٩هـ/ديسمبر ١٩٢٠م) واجتمع بسالم وأخذ موافقته على الموضوع، وتباحث معه عمن يترأس وفد الصلح، وبعد مشاورات جرت بين الاثنين تقرر أن يترأسه الشيخ أحمد الجابر[١٢٣] -وكان حينها ولياً للعهد- وفي معيته كاسب بن الشيخ خزعل وعبداللطيف باشا المنديل[١٢٤] وعبدالعزيز السالم البدر[١٢٥]. سار الوفد من الكويت إلى الملك عبدالعزيز للتفاوض معه بشأن الصلح، فنزلوا عليه ورحب بهم، وبينما هم يتفاوضون معه وردهم خبر وفاة الشيخ سالم (١٥ جمادى الثاني ١٣٣٩هـ/٢٣ فبراير ١٩٢١م)، فكان رد الملك عبدالعزيز بأن الخلاف قد انتهى ولا حاجة لإقامة حدود بين بلده والكويت[١٢٦].

وبتولي الشيخ أحمد الحكم أتيحت الفرصة لحل المشكلات المتبقية بين البلدين، حيث عقد مؤتمر العقير[١٢٧]، وحددت فيه الحدود بين البلدين، وبذلك انتهت فترة التوتر التي خيمت مدة من الزمن بين البلدين الذين عرفا بعمق علاقتهما وقوة رباط صلاتهما، فلم يكتب للشيخ سالم -رحمه الله- أن يعيش في صلحٍ وسلام مع الملك عبدالعزيز.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من البحث في علاقة الملك عبدالعزيز مع الكويت في عهد الشيخ سالم الصباح تم التوصل إلى عدد من النتائج، ولعل أبرزها:

- تعدد الأسباب التي أدت إلى تأزم العلاقة بين الملك عبدالعزيز والشيخ سالم الصباح، وقد جاءت في قسمين، قسم أبده الشيخ سالم بنفسه، مثل مسألة الحدود والعجمان، وزكاة قبيلة العوزام، وقسم ذكره المؤرخون، فجعلوه سببًا للخلاف وتأزم العلاقة مثل: اختلاف شخصية وميول كل

من الملك عبدالعزيز والشيخ سالم الصباح السياسية والمؤدية بطبيعة الحال إلى تـأزم العلاقـة بينهما.

- تحميل الحكومة البريطانية وكذا الملك عبدالعزيز للشيخ سالم المسؤولية في تأزم العلاقات بـين البلدين، كما انتقدت الحكومة البريطانية سياسته الرامية إلى استفزاز كلّ من الملـك عبـدالعزيز والإخوان.
- تأزم العلاقة بين الملك عبدالعزيز والشيخ سالم أدى إلى حدوث مواجهات عسكرية تمثلـت في معركتي (حمض) و (الجهراء)، نتج عنها خسائر كبيرة في الأنفـس والأمـوال مـن الطرفين، وقد بيّن البحث ما حدث في هاتين المواجهتين من أحداث.
- بيّن البحث موقف بريطانيا من مسألة الخلاف بين الملك عبدالعزيز والشيخ سالم، فقد كانت بريطانيا تنتهج سياسة عدم التدخل في بين الطرفين، ثم حدث ما يقلق راحتها من تهريـبٍ للأسلحة من طرف قبيلة العجمان إلى الأتراك في بادية الشام، فرأت أن تعمل علـى حـل مشكلات الطرفين؛ لتستطيع النظر في مسألة قبيلة العجمان بما يخدم مصالحها، ثم عملـت على حماية الكويت من خطر الإخوان وفقًا لمعاهدة الحماية.
- تحقق النجاح لمساعي الشيخ خزعل في إيجاد حل لمسائل الخلاف بين الملـك عبـدالعزيز والشيخ سالم، وبشكلٍ فاعل في التوسط بين الطرفين للوصول إلى حلٍ لتلـك المـشكلات. وعلى الرغم من إخفاقه في البداية، إلا أنه استمر في مساعيه الحميدة حتـى اسـتطاع أن يصل بهما إلى اجتماعٍ ينتهي الخلاف بينهما.

الملاحق:

ملحق رقم (١)

رسالة من الشيخ سالم المبارك إلى الوكيل البريطاني التي يوضح فيها أصل الخلاف بينه وبين الملك عبدالعزيز، وهي بتاريخ (٣ محرم ١٣٣٩هـ/١٥ أغسطس ١٩٢٠م)[١].

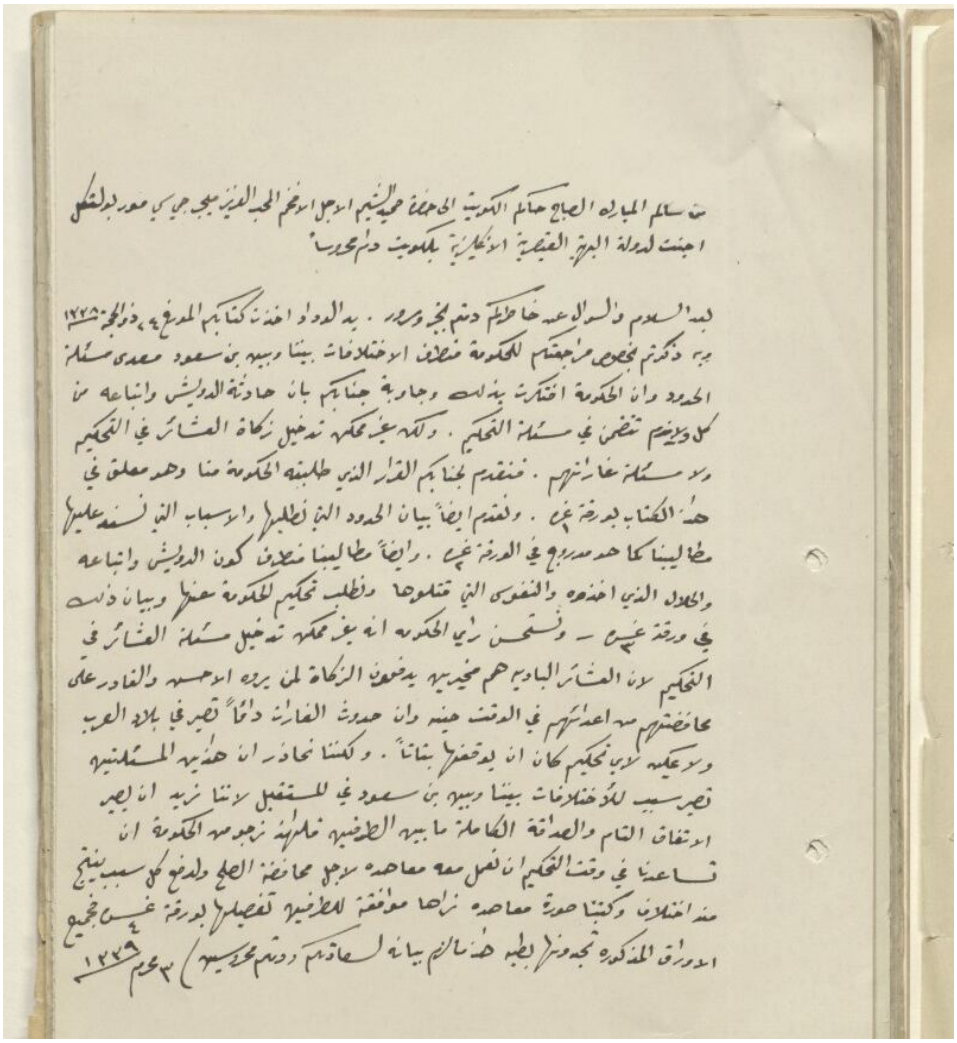

(١) مكتبة قطر الرقمية، ملف غير مرقم، بعنوان: النزاع بين ابن سعود وشيخ الكويت، أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند، ص٨٢.

ملحق رقم (٢)

وثيقة: حول نص المنشور الملقى على فيصل الدويش والإخوان الذين معه،

بتاريخ (٧ صفر ١٣٣٩هـ/٢٠ أكتوبر ١٩٢٠م)[١].

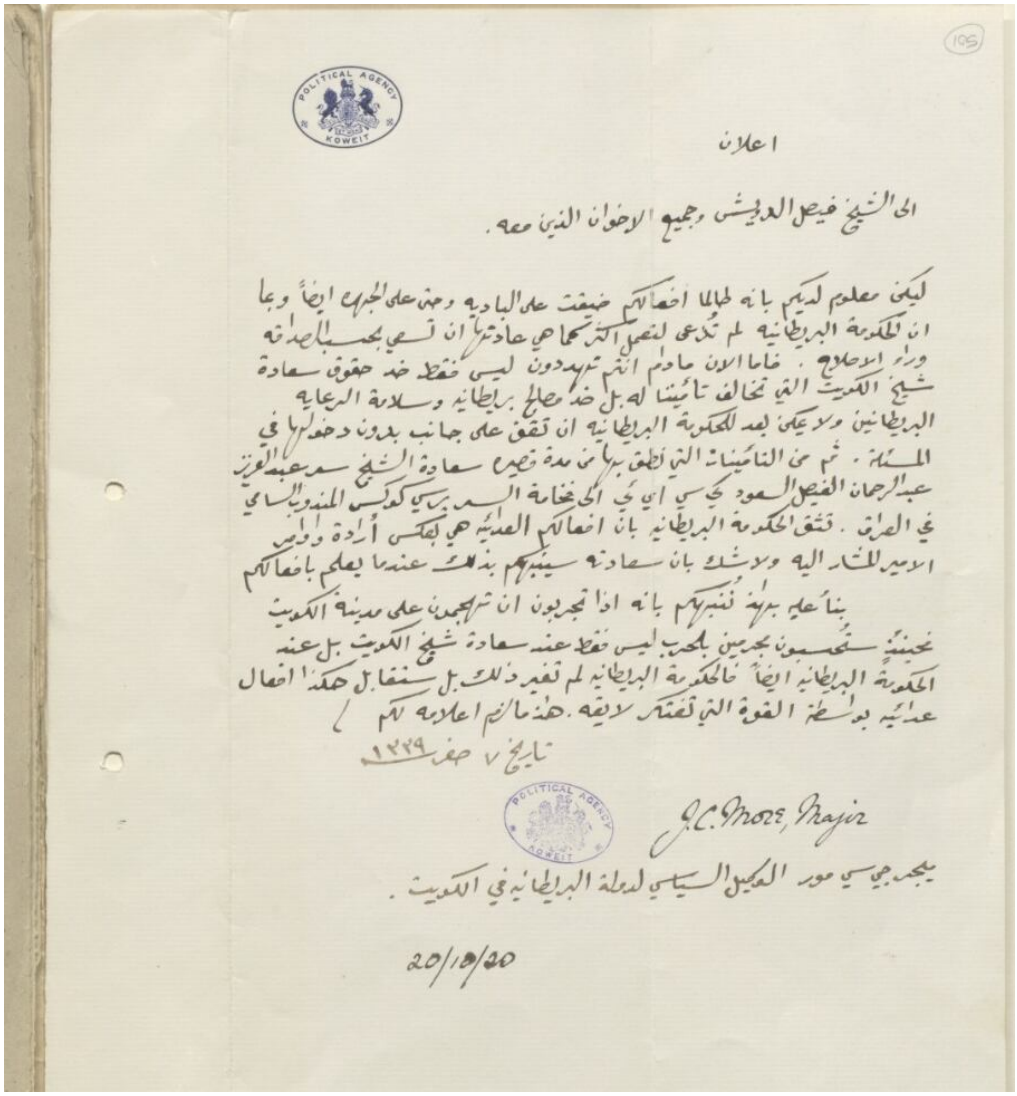

١٩٥

POLITICAL AGENCY KUWEIT

اعلان

الى الشيخ فيصل الدويش وجميع الاخوان الذين معه.

ليكن معلوم لديكم بانه لما لما اخبارتكم ضيقت على البادية وجنة على الحضر ايضاً وبما ان الحكومة البريطانية لم تدعى لفصل التي كما هي عادتها ان تسعى بحسب الصداقة ورأي الاصلاح. فاما الان عادام انتم تهددون ليس فقط خد حقوق سعادة شيخ الكويت التي تحالف تأييدنا له بل خد مصالح بريطانيه وسلامة الرعايه البريطانيين ويكون بعد للحكومة البريطانيه ان تقف على جانب بدون دخولها في المسئلة. ثم من التأمينات التي اطلق بها من مدة قصيرة سعادة الشيخ سمو عبد العزيز عبد الرحمان الفيصل السعود كي سي اي كي الى فخامة السير برسي كوكس المندوب السامي في العراق. تثق الحكومة البريطانيه بان اخبارتكم العدائيه هي لعكس ارادة ودين الامير المشار اليه وبوثق بان سعادته سينبهكم بذلك عندما يعلم باخبارتكم

بناءً عليه بهذه ننبهكم بانه اذا تجدبون ان تهجمون على مدينة الكويت نحينئذ ستحسبون محدثين بالحرب ليس فقط عنه سعادة شيخ الكويت بل عنه الحكومة البريطانيه ايضاً فالحكومة البريطانيه لم تقيد ذلك بل ستقابل حكمنا اخبارتكم عدائيه بواسطة القوة التي تعتمد لديها. هذا ما لزم اعلامه لكم

تاريخ ٧ صفر ١٣٣٩

POLITICAL AGENCY KUWEIT

J.C. Moss, Major

يكتب جي سي موس الوكيل السياسي لدولة البريطانيه في الكويت.

20/10/20

---

(١) مكتبة قطر الرقمية، ملف غير مرقم، بعنوان: النزاع بين ابن سعود وشيخ الكويت، أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند، ص٢٠٩.

الهوامش:

(١) جابر بن مبارك الصباح: أو الشيخ جابر الثاني. الحاكم الثامن للكويت من آل صباح، تولى الحكم بعد وفاة والده الشيخ مبارك في (٢١ محرم ١٣٣٤هـ/٢٩ نوفمبر ١٩١٥م)، إلا أنه لم يدم في الحكم طويلًا، حيث توفي في (١٣ ربيع الثاني ١٣٣٥هـ/٧ فبراير ١٩١٧م). كان في عهد أبيه قائدًا لجيشه، وكثيرًا ما خاض الحروب بنفسه. كان حليمًا عادلًا، ورجلًا هادئًا، محبوبًا بين شعبه، اتصفت سياسته بشيءٍ من التردد. حسين خلف الشيخ، تاريخ الكويت السياسي، (د.م)، (د.ن)، (د.ت)،ج٣، ص٧؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط١٥، (بيروت: دار العلم للملايين)، (٢٠٠٢م)، ج٢، ص١٠٥؛ السعدون، خالد محمود، العلاقات بين نجد والكويت، (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز)، ١٤٠٣هـ، ص١٨٣.

(٢) هذه الحملة تدعى وقعة (جو لبن)، وقد حدثت في عام (١٣٢١هـ/١٩٠٣م). وتختلف المصادر السعودية عن الكويتية في أسباب هذه الوقعة، وكيفية حدوثها، وعدد الجند، وغيرها، لكنها اتفقت على أن الملك عبدالعزيز والشيخ جابر أغارا على قبيلة مطير. فتذكر الرواية الكويتية أن السبب في ذلك هو أن الشيخ مبارك شعر بميل سلطان الدويش -زعيم قبيلة مطير- إلى ابن رشيد فرأى أن يغير عليه ويقضي عليه نكالًا له وردعًا لأمثاله، فجهز جيشًا بقيادة الشيخ جابر وبمعيته الملك عبدالعزيز وكان قد قدم من الرياض لبعض شؤونه، فسار الجيش بخيل يزيد عن الألفين فصبح الدويش في (جو لبن) وهزمه ومن معه، وغنموا أموالًا كثيرة. أما الروايات السعودية -ويكتفى بذكر واحدة- فهي تذكر أن كتابًا وصل إلى الملك عبدالعزيز من الشيخ مبارك يستنجد به من حصار ابن رشيد للكويت، فهبَّ الملك عبدالعزيز لنجدته، ولما وصل إلى الكويت انضم إلى الجيش الذي كان يقوده الشيخ جابر، وعندما كان الجيش قاصدًا وجهته إذا بجيش ابن رشيد قد أشاع خبر عودة ابن رشيد إلى حائل، فنزل الجيش السعودي- الكويتي على الدويش ليلًا في منطقة (جو لبن) فقضوا على من فيها من قبائل مطير التي كانت تساند ابن رشيد ضد الملك عبدالعزيز. والراجح القول بأن الشيخ مبارك هو من طلب نجدة الملك عبدالعزيز، وقد دفعه تضييق ابن رشيد على الكويت لذلك، ولم تكن للملك عبدالعزيز شؤون يقضيها في الكويت، ثم رأى الخروج لتأديب سلطان الدويش، وقد أجمعت المصادر السعودية أنه خرج من الرياض لنجدة الشيخ مبارك.

الرشيد، عبدالعزيز، تاريخ الكويت، (بيروت: دار مكتبة الحياة)، (١٩٧٨م)، ج١، ص ص١٨١-١٨٢؛ الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، (بيروت: دار القلم)، (د.ت)، ج١، ص ص١٣٩-١٤٠.

(٣) وقعة هدية: حدثت هذه الوقعة عام (١٣٢٨هـ/١٩١٠م) بعد تأزم العلاقة بين الشيخ مبارك وسعدون باشا (شيخ قبائل المنتفق) بسبب غارات سعدون وأتباعه على أتباع الشيخ مبارك، وكان الخلاف بينهما قد جر الملك عبدالعزيز لنجدة مبارك ضد خصمه بعد إلحاح الشيخ مبارك عليه، فوصل إلى الكويت بقوة صغيرة وقابل الشيخ مبارك فيها، وأشار الملك عبدالعزيز عليه بعدم الاستعجال في خوض الحرب لكنه رفض، ثم تحركت القوات الكويتية بقيادة الشيخ جابر، بمعيتها الملك عبدالعزيز وقوته، وبالمقابل كان سعدوناً قد استعد هو الآخر وجمع قواته للقتال، فبادرته قوات الشيخ جابر والملك عبدالعزيز بالهجوم في (جريبيعات الطوال) الواقعة غرب الزبير بمسافة ثلاثة أميال، وقد بدأت الغلبة لقوة الملك عبدالعزيز والشيخ جابر، لكنها انقلبت عليهم فانسحبوا تاركين امتعتهم خلفهم، فقال الكويتيون: (تركنا أموالنا لابن سعدون هدية) فسميت هذه الحرب "هدية"، كما تسمى "حرب الطوال" نسبةً إلى المكان الذي وقعت فيه. الحريص، مخلد بن قبل، حرب الطوال "هدية" (١٣٢٨هـ/١٩١٠م) والموقف العثماني والبريطاني منها، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مج١٣، ع٣، (رجب١٤٤١هـ/فبراير٢٠٢٠م)، ص ص١٣١٠-١٣٣٠.

(٤) مبارك بن صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح: سابع أمراء الكويت من آل صباح. ولد (١٢٥٤هـ/١٨٣٨م). وتولى إمارة الكويت بعد مقتله لأخويه محمد وجراح (١٣١٣هـ/١٨٩٦م)، واستمر في الحكم حتى توفي. كان الشيخ مبارك ذكيًا، طموحًا، صعب الإرادة، اشتهر بالتقلب وعدم الثبات على سياسة واحدة. الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٧٠.

(٥) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٢، ص٢٩٩.

(٦) الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص٢٣٧.

(٧) معاهدة دارين: وتسمى أيضًا بمعاهدة القطيف نسبة إل لمكان الذي عقدت فيه وهو جزيرة دارين المواجهة للقطيف. ومن أهم بنود هذه المعاهدة: اعتراف بريطانيا بالملك عبدالعزيز حاكمًا مستقلًا لنجد والأحساء والقطيف والجبيل وملحقاتها، ومساعدتها له ضد أي دولة تعتدي على أراضيه، والتعهد بالامتناع عن اتفاقه مع أي دولة أجنبية. الزركلي، شبه الجزيرة، ج١،

ص٢٨٥؛ نص المعاهدة: الأرشيف الرقمي للخليج العربي، ملف رقم ١/ ١٣٧/٩٣FO، ص ص٣-٤.

(٨) الأرشيف الرقمي للخليج العربي، ملف رقم ١/ ١٣٧/٩٣FO، ص ص٣-٤.

(٩) والمقصود به هنا هو المؤرخ حسين خلف الشيخ خزعل صاحب مؤلَّف تاريخ الكويت السياسي، وهو حفيد الشيخ خزعل حاكم المحمرة. الباحثة.

(١٠) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٣، ص ص٢٧-٢٨.

(١١) قبيلة العجمان: من قبائل اليمن من عرب قحطان، وينتسبون إلى همدان، وهي قبيلة صعبة المراس تسكن في منطقة الأحساء، تسببت في الكثير من المتاعب للملك عبدالعزيز، وأصبحت سببًا للخلاف بين الملك وحكام الكويت، وكان الشيخ مبارك قد عقد قبل وفاته اتفاقًا معهم يتعهدون به الخضوع لابن سعود، لكن الأخير رفض الاتفاق؛ لخيانتهم ومحاربتهم له في معركة جراب. السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص١٨٥؛ الريحاني، أمين، تاريخ نجد الحديث، (بيروت: دار الجيل)، ص٢٢٣.

(١٢) جراب: تقع شمال شرق عن الزلفي، وهي هجرة لعشيرة المريخي من مطير في الزلفي. الجاسر، معجم مختصر، ج١، ص٣٥٩. وفيها وقعت معركة جراب وهي إحدى المعارك المشهورة لتوحيد البلاد، والتي كان طرفاها الملك عبدالعزيز وسعود بن رشيد أمير حائل في عام (١٣٣٣هـ/١٩١٥م) وفي أثناء هذه المعركة أغارت فئات من شمر على إبل الملك عبدالعزيز، وأخذت منها ما استطاعت ثم جاءت خيانة العجمان وأخذوا من تلك الإبل أيضًا وساروا بها. العثيمين، عبدالله الصالح، معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط١، (الرياض: العبيكان)، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص ص١٥١-١٥٦.

(١٣) الذكير، مقبل، مطالع السعود في تاريخ آل سعود، جمع وترتيب عبدالله البسام، الخزانة النجدية، ط١، (د.ت)، ج٧، ص ص٥٠٧-٥٠٨؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٣، ص ص٢٧-٢٨؛ البسام، يوسف حمد، الزبير قبل خمسين عامًا، (الكويت: المطبعة العصرية)،(١٩٩١هـ/١٩٧١م)، ص٢٧٤.

(١٤) سالم بن مبارك آل صباح: الحاكم التاسع للكويت من آل صباح، ولد عام ١٢٩٥هـ، وكان شجاعًا قويًا عفيفًا تقيًا، وله إلمام يسير بالفقه والنحو وكان حريصًا على تطهير البلاد من

الفسق والفجور. خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٧؛ الشملان، من تاريخ الكويت، ص١٨٣.

(١٥) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٣، ص ص٢٧-٢٨؛ البسام، الزبير قبل خمسين عامًا، ص٢٧٤.

(١٦) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٣١.

(١٧) برسي كوكس (Percy Zachariah cox) (١٢٨١-١٣٥٦هـ/-١٨٦٤-١٩٣٧م): سياسي وعسكري بريطاني، انضم إلى إدارة حكومة الهند عام (١٣٠٦هـ/١٨٨٩م) وتدرج في المناصب حتى أصبح وزيرًا للخارجية في حكومة الهند (١٣٣٢هـ/١٩١٤م) شغل منصب المندوب السامي في العراق (١٣٣٨هـ/١٩٢٠م). الحمدي، صبري فالح: برسي كوكس والسياسية البريطانية في الخليج العربي (١٣٣٣-١٣٤١هـ/١٩١٥-١٩٢٣م)، ط١، (بيروت: الدار العربية للعلوم)، (١٤٣٧ه)، ص٣٧.

(١٨) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٣١؛ الشملان، سيف مرزوق، من تاريخ الكويت، (الكويت: دار السلاسل)، ط٢، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص١٨٢؛ السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص١٨٤.

(١٩) خزعل بن جابر بن مرداو الكعبي: ولد عام (١٢٧٩هـ/١٨٦٢م). تولى إمارة المحمرة - التي يطلق عليها اليوم الأحواز- في عام (١٣١٥هـ/١٨٩٧م) حتى أُسره الشاه رضا بهلوي -حاكم إيران- وأجبره على الإقامة فيها، فاستولى الشاه على المحمرة وبلاد الأحواز وأسماها خوزستان. أقام الشيخ خزعل هناك حتى توفي عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) الزركلي، الأعلام، ج٢، ص ص٣٠٤-٣٠٥.

(٢٠) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٣، ص٣٣؛ عطار، أحمد عبدالغفور، صقر الجزيرة، (بيروت: مؤسسة عبدالحفيظ)، مج١، ج٢، ص٣٢٥.

(٢١) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٣١.

(٢٢) الشملان، من تاريخ الكويت، ص١٨٢؛ السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص١٤٨.

(٢٣) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٣٢.

(٢٤) الوثائق البريطانية، من أرشيف سجلات وزارة الهند، وثيقة برقمR/١٥/٥/١٠٠ (٣) ، وتاريخ (١٢/١١/١٩٢٠م)، ضمن كتاب الصويان، سعد وآخرون، الملك عبدالعزيز آل

سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ط١، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج٢، ص٤٦٤؛ السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص١٩٧.

(٢٥) حمزة، فؤاد، جزيرة العرب في القرن العشرين، ص٨٨؛ الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص٢٣٨؛ السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص١٩٧.

(٢٦) ومن الشواهد على ذلك أنه ذات مرة حضر الملك عبدالعزيز مجلسًا للشيخ مبارك فقدم أحد رجال الحكومة البريطانية السياسيين يحمل بندقية حديثة الصنع ليهديها للشيخ مبارك، فأعجب بها الحاضرون، وأثنوا عليها، ثم ناولها الشيخ مبارك للملك عبدالعزيز وقال له أنت أجدر بها بعد ما التفت على سالم وهو يطل برأسه لدى الباب لعله يعهد إليه بها خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٨٩.

(٢٧) تربه: تقع جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وفيها وقعت معركة تربه عام (١٣٣٧هـ/١٩١٩م) بين الملك عبدالعزيز و عبدالله ابن ملك الحجاز حسين بن علي، وهي أحدى معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، وتعد هذه المعركة بداية النهاية لحكم الأشراف في الحجاز. العثيمين، عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١٢، (الرياض: العبيكان)، (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)، ج٢، ص١٦٩.

(٢٨) القاضي، إبراهيم بن محمد، تاريخ القصيم السياسي، الخزانة النجدية، ط١، (د.م)، (د.ت)، ج٨، ص١٤٣؛ الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٤٥؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٩٢.

(٢٩) الإخوان: كلمة كانت تطلق في نجد على طلاب العالم والمرتبطين بهم من المتحمسين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منذ عهد الشيخ محمد بن عبدالوهاب –رحمه الله– ثم ارتبطت بحركة البادية الاستيطانية التي تمت في عهد الملك عبدالعزيز عام (١٣٣٠هـ/١٩١٢م) ثم بدأ الملك يرسل لهم الدعاة والوعاظ لإرشادهم إلى تعاليم الدين القويمة ويرشدونهم على الاستقرار، فسميت الجماعة التي استقرت أنفسهم بالإخوان إشارة إلى رباط الأخوة الدينية الذي يجمعهم، وسميت الأماكن التي استقروا بها هجرًا إشارة إلى هجرهم نمط حياتهم السابق، وقد قام الإخوان بجهود كبيرة في عمليات توحيد البلاد خاصةً بعد نهاية الحرب العالمية الأولى. العثيمين، معارك الملك عبدالعزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ص٢٨٣.

(٣٠) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٤٦؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٩١.

(٣١) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٩٢.

(٣٢) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٨٦؛ السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص١٥٤؛ أبو حاكمة، مصطفى، تاريخ الكويت الحديث، ط١، (ذات السلاسل)، (١٩٨٤م)، ص٣٤٢.

(٣٣) الوثائق البريطانية، من أرشيف سجلات وزارة الهند، وثيقة برقم S&P/L/١٠/٨٢٧(٦)، وتاريخ (١٦/٠٩/١٩٢٠م)، ضمن كتاب الصويان، الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج٢، ص٤٤٠؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٩٧.

(٣٤) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٨٨.

(٣٥) هاري سانت جون بريدجر فيلبي، أو عبدالله فيلبي (Harry Saint John Bridger Philby) (١٨٨٥-١٩٦٠م) مستكشف ومؤلف بريطاني، في عام (١٩١٧م) أوفد في مهمة خاصة إلى الجزيرة العربية على رأس بعثة نجد التي تشكلت للمشاركة في المناقشات المهمة مع الملك عبدالعزيز، فيلبي، هاري سينت، قلب الجزيرة العربية، (القاهرة: المركز القومي للترجمة)، ج١، ط٢، (٢٠٠٩م)، ص١١.

(٣٦) آر. إي. أي. هاملتون (Hamilton .A.E.R): الوكيل السياسي البريطاني في الكويت خلال عامي (١٣٣٦-١٣٣٨هـ/١٩١٧-١٩١٩م)، وهو من مرافقي جون فيلبي في أول رحلة رسمية داخل الجزيرة العربية. فيلبي، هاري سينت، بنات سبأ، ط١، (الرياض: العبيكان)، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ص١٦٩.

(٣٧) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٠٢. وكان الحديث يتعلق بمشكلات الكويت ونجد التي تقلق الحكومة البريطانية حيث إنها في حربها مع الترك، ومفاوضات حول قضية العوازم وجباية زكاتهم، وإيواء الشيخ سالم لقبيلة العجمان، وإعلانه حمايته لهم، وطلب الملك عبدالعزيز من (هاملتون) مفاوضة الشيخ سالم بإبعادهم عن الكويت. ولم يهمل فيلبي هذا الرأي فقد رفعه بتقريرٍ رسمي إلى بغداد، ولكن بغداد اجلت النظر بالأخذ في الاقتراح إلى وقت آخر. خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٠٢.

(٣٨) الذكير، مطالع السعود، ص٥٣٢؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٩٢.

(٣٩) مكتبة قطر الرقمية، ملف دون رقم، بعنوان: النزاع بين ابن سعود وشيخ الكويت، أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند، ص٨٢؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص ص٢٣٧-٢٣٨. انظر الملحق رقم (١).

(٤٠) جيمس سي مورJames. C. oreM : الوكيل السياسي البريطاني في الكويت منذ (شعبان١٣٣٩هـ/ مايو ١٩٢٠م) وحتى (شعبان ١٣٤٧هـ/مايو ١٩٢٩م). الوثائق البريطانية، من أرشيف سجلات وزارة الهند، وثيقة برقمR/١٥/١/٥٢٢ (١)، وتاريخ (١٣/٠٧/١٩٢٠م)، ج٢، ص٣٨٣؛ ووثيقة برقمR/١٥/١/٥٢٢ (١) ، وتاريخ (٣٠/٠٥/١٩٢٩م)، ج٣، ص٦٥٢. ضمن كتاب الصويان، الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية.

(٤١) أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، ص ص٣٤٣-٣٤٥.

(٤٢) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٩١.

(٤٣) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص١٩٧. والعوزام: هي قبيلة بدوية معروفة وحتى اليوم بهذا الاسم في الكويت، ونجد، والأحساء بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وهم عشيرة من عربيدار، وأقدم من استوطن الكويت. الطيب، محمد بن سليمان، موسوعة القبائل العربية "بحوث ميدانية تاريخية"، (مصر: دار الفكر العربي) ط٢، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، مج٢، ج٢، ص ص٢٦٢-٢٧٢.

(٤٤) فيلبي، سانت جون، بعثة إلى نجد (١٣٣٦-١٣٣٧هـ)، (الرياض: مكتبة العبيكان)، ترجمة وتعليق: عبدالله الصالح العثيمين، ط٢، ١٤١٩هـ، ص٤١.

(٤٥) الوثائق البريطانية، من أرشيف سجلات وزارة الهند، وثيقة برقمR/١٥/١/١٧٢(٥٦) ، وتاريخ (١٩١٧م)، ضمن كتاب الصويان، الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج٢، ص٦٥؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٩٧.

(٤٦) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص١٩٧.

(٤٧) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٩١.

(٤٨) فيلبي، بعثة إلى نجد، ص ص١٣٤-١٣٥.

(٤٩) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٠١.

(٥٠) معركة تربة: وقعت في عام (١٣٣٧هـ/١٩١٩م) بين جيش الإخوان وجيش الشريف الحسين بن علي ملك الحجاز، بعد أن جهز ابنه عبدالله بجيش نظامي، وآلاف من رجال القبائل، فدخلوا تربة دون مقاومة، ولما كانت تربة محل نزاع حدودي بين الملك عبدالعزيز والشريف حسين فقد أرسل الملك عبدالعزيز وفدًا للتفاهم حول المشكلة، لكن عبدالله بن الحسين لم يستجب لهم باعتباره أن تربة تابعة للحجاز، فاستفز تصرفه جماعة الإخوان، فهاجموه في معسكره وذلك فجر الخامس والعشرين من شعبان، وانتصروا عليه. العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، ص ص١٤٤-١٤٥.

(٥١) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص ص١٩٢-٢٢١؛ السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص٢١٦.

(٥٢) وتعتبر هذه الاتفاقية لاغية لعدم تصديق الدولتين البريطانية والعثمانية عليها، ولبطلان مفعولها بدخولهما الحرب العالمية بعد عام من اتفاقهما، وأنها حدثت بعد استرداد الملك عبدالعزيز الأحساء والقطيف وما تبعهما من الأراضي التابعة لحكم أسلافه من الدولة العثمانية، فالدولة العثمانية الآن لم تعد حاكمه لما اتفقت عليه، أن بريطانيا الحامية للكويت قد اعترفت للملك عبدالعزيز بسيادته على الأحساء وما يتبعها حسب اتفاقية (دارين) عام (١٣٣٤هـ/١٩١٥م). العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، ص ص١٩٨-١٩٩.

(٥٣) دوحة بلبول: موقع على ساحل الخليج إلى جنوب من الكويت يبعد تسعين ميلًا عن ميناء ابن سعود في الجبيل. ويذكر الريحاني أن الشيخ سالم ركب يخته ذات مرة وأبحر إلى بلبول وفيه مغاص لؤلؤ وميناء طبيعي حصين للسفن الشراعية، وكانت نيته أن يبني قصرًا وبلدة هناك تُنافس الجبيل بالتجارة والغوص، فعلم ابن سعود وكاتبه ليمتنع عن ذلك، ثم كتب إلى المقيم البريطاني في الكويت يخبره أن سالم يقصد تجاوز حدوده في أراضي القطيف التابعة لنجد، وكان الشيخ سالم يرى أن دوحة بلبول تابعة للكويت، ولكنه أطاع المقيم وتراجع عن فعله. السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص٢١٦؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص٢٧١.

(٥٤) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص ص١٩٢-٢٢١؛ السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص٢١٦؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، ص ص١٩٨-٢٠٠.

(٥٥) قرية: تقع شمالي غربي دوحة بلبول، وهي آبار ماء كانت ملكًا لقبيلة مطير أسسها ابن شقير. خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٢٢؛ البسام، الزبير قبل خمسين عامًا، ص٢٧٧.

(٥٦) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٢٢. حمض: وهي قرية قريبة من (قرية)، الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص٢٧٢.

(٥٧) دعيج بن سليمان الفاضل: قائد القوات البرية الكويتية المسلحة. عطار، أحمد عبدالغفور، صقر الجزيرة، (بيروت: مؤسسة عبدالحفيظ)، مج١، ج٢، ص٣٣٩.

(٥٨) تريحيب بن بندر بن شقير بن محمد الدويش: تولى إمارة قرية العليا بعد وفاة مؤسسها هايف بن شقير عام (١٣٤٢هـ/١٩٢٣م)، واستمر في الإمارة حتى وفاته، وقد حضر كأمير لقرية اجتماع الجمعية العمومية المنعقد في الرياض بتاريخ (٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٧هـ/١٨ ديسمبر ١٩٢٨م) والذي ناقش الاعتداءات العراقية على نجد وقد حضر الاجتماع عدد من العلماء وأمراء المدن والقرى والهجر. الوليعي، عبدالله بن ناصر، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز)، ١٤٣٥ه، مج٩، ص٤٥٧؛ جريدة أم القرى، س٥، ع ٢٠٨ (٦ رجب ١٣٤٧هـ/١٨ ديسمبر ١٩٢٨م).

(٥٩) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص٢١٩؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٢٤.

(٦٠) فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش، من علوى من مطير، تولى زعامة مطير بعد أبيه. الوليعي، معجم البلدان والقبائل، مج٩، ص٤٤٨-٤٥١.

(٦١) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٢٥؛ عطار، صقر الجزيرة، مج١، ج٢، ص٣٣٧.

(٦٢) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٤٨، خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٢٥.

(٦٣) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص ص٢٤٩-٢٥٠؛ الشملان، من تاريخ الكويت، ص١٨٦.

(٦٤) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص ص٢٤٨-٢٤٩.

(٦٥) عبدالعزيز الحسن: من الشخصيات المقربة لدى الشيخ سالم وهو من أهالي بريدة، أما عبدالله السميط: فهو من شخصيات الكويت المشهورة. عبير عبدالباقي، تاريخ المملكة من النشأة للآن، (الإسكندرية: دار الكتب والدراسات العربية)، (٢٠١٥م)، ص٦٤.

(٦٦) الوثائق البريطانية، من أرشيف سجلات وزارة الهند، وثيقة برقم R/١٥/١/٥٢٢(١)، وتاريخ (١٩٢٠/٠٦/٠٣م)، ضمن كتاب الصويان، الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج٢، ص٣٦١؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٢٥؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص٢٧٢.

(٦٧) الشملان، من تاريخ الكويت، ص ص١٨٦-١٨٥.

(٦٨) شويش بن ضويحي: أول أمير عين في أبها في عهد الدولة السعودية الحالية. فيلبي، هاري سانت جون، مرتفعات الجزيرة العربية، ط١، (الرياض: العبيكان)، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج١، ص٣٠٠.

(٦٩) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٤٨.؛ هذلول، سعود، تاريخ ملوك آل سعود، ط١، (الرياض: مطابع الرياض)، (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)، ص١٢٤.

(٧٠) الوثائق البريطانية، من أرشيف سجلات وزارة الهند، وثيقة برقمR/١٥/١/٥٢٢ (١) ، وتاريخ (١٩٢٠/١٠/٢٠م)، ضمن كتاب الصويان، الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج٢، ص٤٥٦؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٢٥؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص٢٧٢؛ هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ص١١٣.

(٧١) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص٢٤٨.

(٧٢) الجهراء: هي أكبر قرى الكويت، وتقع غرب الكويت وتبعد عنها تسعة عشر كيلو متر، وفيها قصران، أحدهما للشيخ مبارك وهو الآخر القصر الأحمر، والآخر للنقيب خلف باشا. الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٤٧.

(٧٣) وتختلف الروايات في السبب جعل الملك عبدالعزيز يأمر الدويش بذلك، فيذكر الرشيد: أن الملك عبدالعزيز أمر الدويش بشكل صريح بالهجوم على الجهراء. تاريخ الكويت، ج١، ص٢٥٤. بينما يذكر هذلول بأنه أمره لما علم بأمر القوات التي وضعت تحت قيادة دعيج، فأمره أن يعزز تلك القوة ضد أي عدوان محتمل. تاريخ ملوك آل سعود، ص١٢٦.

ويرجح السعدون هذه الرواية مستندًا إلى قول أحد الذين عاصروا الأحداث:" أن قوات الإخوان بقيادة الدويش خرجت لنجدة ابن شقير وجماعته في قرية" العلاقات بين نجد والكويت، ص٢٤٨.

(٧٤) الأرطاوية: هي أول هجرة أنشئت في مشروع توطين البادية (١٣٣٠هـ/١٩١٢م)، وهي من هجر مطير في إقليم سدير في إمارة الرياض، الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ج١، (الرياض: دار اليمامة)، (د.ت)، ص٧٠؛ موضي بنت منصور آل سعود، الهجر ونتائجها في عهد الملك عبدالعزيز، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص١٠٢.

(٧٥) أم الجماجم: وهي مناهل في سدير التابعة لمنطقة الرياض. الجاسر، المعجم الجغرافي، ص٨٧.

(٧٦) الصبيحية: هي آبار منثورة على غير انتظام في أرض سهلة مساحتها ميل مربع تقريبًا، تقع جنوبًا عن الكويت بمسافة ٢٣ ميلًا، وكثيرًا ما يقطنها العربان في أيام الصيف، وسميت بذلك بسبةً لآل الصباح. الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٥٤؛ الوليعي، معجم البلدان والقبائل، مج٦، ص١٦٨.

(٧٧) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٥٨؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، ص٢٠٢.

(٧٨) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٥٧؛ أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، ص ص٣٤٥-٣٤٦.

(٧٩) سعود الرشيد: كان على إمارة جبل شمر منذ (١٦ شعبان ١٣٢٦ه)، وحتى قتل عام (١٣٣٩ه). وقد عمل الشيخ سالم على جمع خصوم الملك عبدالعزيز ليساندوه في حربه معه، وكان في مقدمتهم ابن رشيد؛ لعدائه القديم مع والده. هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، ص١٢٩؛ العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، ص٢٠١.

(٨٠) ضاري بن طوالة: رئيس الأسلم من شمر. وهو الشخص الذي وجهه ابن رشيد لنجدة الشيخ سالم. العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج٢، ص٢٠١.

(٨١) صفوان: موضع شرق جبل سنام مسافة خمسة عشر كيلو مترًا، وتبعد صفوان عن الزبير مسافة خمسة وثلاثين كيلو مترًا تقريبًا. البسام، الزبير قبل خمسين عامًا، ص٤٠.

(٨٢) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٣٦؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص٢٣٧.

(٨٣) الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص٤٣١؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٥٨؛ الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٥٤.

(٨٤) القصر الأحمر: بناه الشيخ مبارك الصباح ولايزال قائمًا حتى الآن. الشملان، من تاريخ الكويت، ص١٨٧.

(٨٥) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٥٩؛ أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، ص٣٤٧؛ القاضي، تاريخ القصيم السياسي، ص١٤٤.

(٨٦) وكان للقصر الأحمر أهميته العسكرية حيث كان لجوء الشيخ سالم له قد أُبعد جيش الإخوان عن الكويت، وأنهكت قواهم في الجهراء، فلم يستطيعوا السيطرة على المدينة. أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، ص٣٤٧.

(٨٧) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٦٣.؛ أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، ص٣٤٧.

(٨٨) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٥٥؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٦٨.

(٨٩) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٦٨.

(٩٠) منديل بن عايد بن غنيمان: من شيوخ الملاعبة من علوى من مطير، وهو أول أمير لهجرة الجعلة. الوليعي، معجم البلدان والقبائل، مج٩، ص٤٤٠؛ موضي، الهجر ونتائجها في عهد الملك عبدالعزيز، ص٢٠٥.

(٩١) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٥٦.

(٩٢) الشيخ عثمان بن إبراهيم السليمان: ولد عام (١٢٨٣ه). عيَّنه الملك عبدالعزيز عالمًا للإخوان عند فيصل الدويش في الأرطاوية بعدة مناصب دينية كالقضاء والوعظ والإرشاد، حتى توفي عام (١٣٦٣ه). صحيفة الجزيرة، ع١٤٥٨٤ (١٥ شوال ١٤٣٣ه).

(٩٣) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٥٨.

(٩٤) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٦٠.

(٩٥) ويعلق الدكتور ماليري على ذلك، يذكر بأن الإخوان عندما نهبوا قرية الجهراء قاموا بالاستيلاء على كميات من المسك ووزعوها بينهم وجعلوها بين حاجياتهم، ولما انتهت المعركة استنشقها الجرحى من الإخوان فساءت حالتهم فماتوا إثر ذلك. وأنه كان يشاهد

الكويتيين في الشوارع وهم يسدون أنوفهم بالقطن والحلتيت (نوع من الصمغ يستخرج من النبات يستخدم للعلاج) حتى لا يستنشقوا تلك الرائحة. ماليري، س.ستانلي ج.، الكويت قبل النفط مذكرات س.ستانلي ج. ماليري الطبيب في الكويت والبحرين (١٩٠٧-١٩٤٧)، ترجمة وتقديم محمد الرميحي، (دبي: دار مدارك للنشر)، ط٢، (١٩٩٧م)، ص١٢٢؛ الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٦١.

(٩٦) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٧٣؛ الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص ص٢٦٠-٢٦١؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص٢٧٤.

(٩٧) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص ص٢٦٠-٢٦١؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٧٣؛ الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص٢٧٤.

(٩٨) أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، ص٣٤٧.

(٩٩) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٦٢.

(١٠٠) الوثائق البريطانية، من أرشيف سجلات وزارة الهند، وثيقة برقمL/S&P/١٠/٨٢٧(٦) ، وتاريخ (١٩٢٠/٠٩/١٦م)، ضمن كتاب الصويان، سعد وآخرون، الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية،ج٢، ص٤٤٠؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٩٢.

(١٠١) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص١٩٠.

(١٠٢) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص ص٢٠٢-٢٠٣.؛ قاسم، جمال زكريا، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، (القاهرة: دار الفكر العربي)، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج٣، ص٦٠.

(١٠٣) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص ص٢٠٦-٢٠٧.

(١٠٤) قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٣، ص٥٨.

(١٠٥) أرنولد تالبوت ويلسون ((Wilson .Arnold T: جندي ومستكشف وكاتب سياسي بريطاني. ولد عام (١٣٠١/١٨٨٤م). تخرج من الأكاديمية العسكرية الملكية (ساندهيرست) في عام (١٣٢٢هـ/١٩٠٣م)، وعمل كضابط في الجيش البريطاني في الهند، وأرسل بعد ذلك إلى الخليج العربي، عيّن مفوضًا مدنيًا في بغداد عام (١٣٣٦-١٣٣٨هـ/١٩١٨-١٩٢٠م)، وفي عام (١٣٤٢هـ/١٩٢٠م) انتقد لقمعه العنيف للثورة

العراقية ضد البريطانيين. توفي عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م). World Digital Library: The Persian Gulf. An Historical Sketch from the Earliest Times to the Begin of the Twentieth Century، Date of visit of the website: (١٩ march٢٠٢٠)، https://www.wdl.org/en/item/١٧٢٤٠/

(١٠٦) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص ص٢٣٧-٢٣٩.

(١٠٧) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٢٨.

(١٠٨) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص ص٢٤٠-٢٤٥.

(١٠٩) الوثائق البريطانية، من أرشيف سجلات وزارة الهند، وثيقة برقمR/١٥/١/٥٢٢ (٣) ، وتاريخ (٢١/٦/١٩٢٠م)، ضمن كتاب الصويان، الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج٢، ص٣٦٩.

(١١٠) الوثائق البريطانية، من أرشيف سجلات وزارة الهند، وثيقة برقم R/١٥/١/٥٢٢(١)، وتاريخ (١٦/٥/١٩٢٠م)، ضمن كتاب الصويان، الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج٢، ص٣٥١؛ السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص٢٣٠؛ وهبة، حافظ، خمسون عامًا في جزيرة العرب، ط١، (القاهرة: دار الآفاق العربية)، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص٨٣.

(١١١) وقّع الشيخ مبارك الصباح اتفاقية الحماية مع الحكومة البريطانية بطلبٍ منه في (١٠ رمضان ١٣١٦هـ/٢٣ يناير ١٨٩٩م) ودفعه إلى ذلك وجود عدد من الأخطار المحيطة بالكويت كطمع الدولة العثمانية فيها، ومحاولتها نفي الشيخ مبارك خارجها، واحتلالها، كذلك خطر ابن رشيد الذي حاول الاستيلاء على الكويت، وخطر يوسف الإبراهيم الذي حاول هو الآخر احتلال الكويت، والقضاء على الشيخ مبارك. الشملان، من تاريخ الكويت، ص٢٧٦.

(١١٢) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٧٦؛ أبو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث، ص٣٤٧.

(١١٣) الوثائق البريطانية، من أرشيف سجلات وزارة الهند، وثيقة برقمR/١٥/٥/١٠٥ (٢) ، وتاريخ (٢٠/١٠/١٩٢٠م)، ضمن كتاب الصويان، الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج٢، ص٤٥٦.

(١١٤) الوثائق البريطانية، من أرشيف سجلات وزارة الهند، وثيقة برقمR/١٥/١/٥٢٢ (٢) ، وتاريخ (١٩٢٠/١٠/٢٦م)، ضمن كتاب الصويان، الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج٢، ص٤٥٦.

(١١٥) انظر الملحق رقم (٢). ولعلنا نعلق على ماورد في هذا المنشور من اختلاف في النقل لدى اثنين من المؤرخين، فقد نقل مؤرخ الكويت الرشيد نصًا للمنشور وفيه: "... ثم من التأمينات التي نطق بها من مدة قصيرة سعادة الشيخ عبدالعزيز السعود إلى فخامة السر برسي كوكس المندوب السامي في العراق. تثق الحكومة البريطانية أن أفعالكم هي بعكس إرادة وأوامر الأمير المشار إليه ولا شك أن سعادته سينبهكم بذلك عندما يعلم بأفعالكم..." الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، هامش ص٢٦٢. كذلك فقد نقله المؤرخ خزعل وهو قريب جدًا من النص الوارد في الوثيقة بخلاف بعض الأحرف، ومنها تلك التي قلبت المعنى رأسًا على عقب، ولعلنا نسلط الضوء على ما يعنينا منها، فيذكر: "... ثم من التأمينات التي نطق بها من مدة قصيرة سعادة الشيخ عبدالعزيز السعود إلى فخامة السيد برسي كوكس المندوب السامي في العراق تشك الحكومة البريطانية. بأن أفعالكم هي بعكس إرادة وأوامر المشار إليه ولا شك. بأن سعادته سيفهمكم بذلك عندما يعلم بأفعالكم". خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ٢٨١. وجاء الاختلاف بين النصين في: " تثق الحكومة البريطانية" و " تشك الحكومة البريطانية" في أن أفعال الإخوان هي بعكس إرادة وأوامر الملك عبدالعزيز، وهذا الاختلاف قد يلبس على القارئ، ويجعله في حيرة، هل كانت الحكومة تثق أم تشك في أوامر الملك عبدالعزيز؟ وشتان بين الكلمتين إذ أن الأولى تنفي الأمر، والأخرى تجعلنا نظن بأن الحكومة البريطانية تشك في أوامر الملك عبدالعزيز، وهذا غير صحيح فالحكومة البريطانية تعلم بأن الملك عبدالعزيز لم يكن موافقًا على تصرفات الدويش ومن معه، فهي مطلعة على الرسائل المتبادلة بين الملك عبدالعزيز والدويش وأنه حذرهم –كما سبق بعد معركة حمض– ثم إن الحكومة البريطانية قد قصدت الإخوان مباشرة في المنشور ولم تقصد الملك عبدالعزيز، فلو كان هجومهم على الكويت وفق أمره لكان هو المعني في المنشور وليس زعيمهم الدويش. أما عن كلمة "تشك" الواردة في النص الذي ذكره خزعل فيبدو أنها تعود لخطأ في النقل أو الكتابة. هذا والله أعلم.

(١١٦) الوثائق البريطانية، من أرشيف سجلات وزارة الهند، وثيقة بـرقمR/١٥/١/٧١٣ (٨٢) ، وتاريخ (١٩٢٠م)، ضمن كتاب الصويان، الملك عبدالعزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، ج٢، ص٤٨٦؛ الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٦٥؛ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٨١.

(١١٧) يرتبط الشيخ خزعل برابط الصداقة مع الشيخ مبارك، واستمرت الصداقة قائمة حتى توفي الشيخ مبارك، كما استمرت العلاقة وطيدة بين الكويت والمحمرة في عهد الشيخ جابر، ثم شابها الفتور بعد تولي الشيخ سالم إذ لم يكن ليهتم بنصائح صديق والده، وأيضًا فقد ارتبط خزعل من ناحية ثانية بالصداقة مع الملك عبدالعزيز التي بدأت عندما كان في الكويت والشيخ خزعل يتردد على مبارك. السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص٢٦٩. لذا فقد كان حريصًا كل الحرص ألّا يختلف الاثنان باعتباره الصديق المشترك بينهما.

(١١٨) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٩٥.

(١١٩) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٤، ص٢٩٥.

(١٢٠) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٦٥.

(١٢١) وافقت هذه الفكرة هوى المندوب البريطاني (كوكس) فهو سيرتاح بعض الوقت من هذه المشكلة القائمة بين الكويت ونجد؛ ليتفرغ لتصفية آثار الثورة التي قامت في العراق ضد الاحتلال البريطاني، والإعداد لقيام النظام الملكي الذي قررت السلطات البريطانية صنعه هناك على أعقاب الثورة. السعدون، ص٢٧٠.

(١٢٢) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص٢٧٠.

(١٢٣) أحمد الجابر: ولد في الكويت عام (١٢٩٨هـ/١٨٨٠م) كان ذا شخصية موقرة، وأخلاقه متواضعة ومسالمة، هادئ الطبع. توفي عام (١٣٥٩هـ/١٩٦٠م) خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٥، ص٩؛ الشملان، من تاريخ الكويت، ص١٩٩.

(١٢٤) عبداللطيف إبراهيم المنديل: وزير عراقي ومن أعيان البصرة. كان والده تاجرًا معروفًا في نجد التي ولد فيها ابنه عبداللطيف في عام (١٢٥٣هـ/١٨٣٧م). قويت صلته بالملك عبدالعزيز فأصبح وكيله في العراق. سعى للاتصال بالسلطات التركية والبريطانية بطلب من الملك عبدالعزيز. وكان أحد مستشاري الملك في مؤتمر العقير. توفي عام

(١٣٥٩هـ/١٩٤٠م). السماري، فهد بن عبدالله، موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، مكتبة الملك عبدالعزيز، (الرياض ١٤١٩ه)، ص٥٧٠.

(١٢٥) الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٦٥؛ السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص٢٧١. وعبدالعزيز سالم البدر: هو وكيل الشيخ مبارك الصباح في البصرة. كان ذا كفاءة واقتدار في كل ما أسند إليه مبارك من مهمات، كما كان ذكيًا حرًا أبيّ النفس. الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص١٨٠.

(١٢٦) السعدون، العلاقات بين نجد والكويت، ص٢٧٢. الرشيد، تاريخ الكويت، ج١، ص٢٦٥.

(١٢٧) العقير: ميناء في الجنوب الغربي من القطيف على نحو ٧٠ كيلو مترًا من الأحساء. وكان انعقاد المؤتمر فيها بتاريخ (٨ ربيع الثاني ١٣٤١هـ/١١ ديسمبر ١٩٢٢م) بين الملك عبدالعزيز وكان معه من المستشارين عبداللطيف المنديل، وآخرون، أما الطرف الثاني فتمثل في وفد بريطاني برئاسة (برسي كوكس) ووفد عراقي برئاسة صبيح نشأت، ونشأ عن هذا المؤتمر أمور من أهمها: ١- الاعتراف بالملك عبدالعزيز سلطانًا لنجد وملحقاتها، وتعيين خط الحدود بين نجد والعراق، ونجد والكويت، وتأسيس منطقتين محايدتين بين كل من نجد والعراق ونجد والكويت مع منع إنشاء الأبنية والمخافر على أطراف الحدود. ويعلق الريحاني الذي كان أحد الحضور على ما جاء في المؤتمر: وفي مؤتمر العقير تسدد الحساب بين بريطانيا وابن سعود. الزركلي، شبه الجزيرة، ج١، ص ص٢٩٢-٢٩٤.